(عـدد ٧) يوم الجمعه ١٥ ربيع الثانى ١٢٨٩ (السنة الثالثة)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ابجي * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة
حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها
على فهمى مدرس الانشاء بمدرسة الاداره والالسن
تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

ثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ مصرى

الثمن بدفع سلفا
بالقاهرة ٦ ٧٧
بالديار المصرية ٨٢
بالخارج ٩٠
أو ٢٣ فرنكا ونصفا

طبعت بمطبعة المدارس الملكية بدرب
الجاميز من القاهرة المحروسة

روضة -(٢)- المدارس

(بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مـــــواد

صحيفه

٣ تابع الدروس الادبية تأليف حضرة الشيخ حسين المرصفى مدرس العلوم الادبية بدار العلوم الخديوية

٦ تابع بث المعارف وبث العوارف ترجمة حضرة ميخائيل أفندى عبد السيد

٩ تابع تقويم الادوار تعريب حضرة حامد الله أفندى ضابط مدرسة الادارة والالسن

١٣ تابع الاخلاق والعوائد ترجمة حضرة محمد أفندى مجبى مساعد تدريس اللغة الانكليزية بمدرسة المهندسخانة الخديويه

١٥ تابع نبذة الرسم بقلم حضرة الشيخ حسين والى أحد مدرسى اللغة العربية بالمدارس الملكيه

(تابع الكتب)

٦١ الملزمة السادسة عشرة والسابعة عشرة والثامنة عشرة من كتاب تنوير الافهام فى تغذى الاجسام لسعادة على مبارك باشا مدير المدارس الملكية وبهامش الكتاب

١٧ الملزمة الخامسة والسادسة والسابعة من كتاب العقد النظيم فى مأخذ جميع الحروف من اللسان المصرى القديم تأليف مسيو هنرى بروكش وترجمة أحمد أفندى نجيب وبهامش الكتاب

(تابع)

(ملخص الدروس الادبيه التى القاها بدار العلوم الخديويه حضرة العلامة)

(الشيخ حسين المرصفى مدرس علوم الادب بها)

(التقسيم الثانى من تقاسيم فقه اللغة)

اللفظ الواحد إما أن يكون موضوعا وضعا أصليا لمعنى واحد ويسمى مختصا ككثير من أسماء الاجناس وإما أن يكون موضوعا وضعا أصليا لاكثر من معنى ويسمى مشتركا وإما أن يكون موضوعا وضعا أصليا لمعنى وتبعيا لجميع ما يناسب ذلك المعنى وله به علاقة وارتباط كالمشابهة واللزوم والسببية والكلية والجزئية الى غير ذلك من العلاقات بين المعانى ويسمى اللفظ باعتبار الوضع الاصلى حقيقة وباعتبار الوضع التبعى مجازا إن كانت المناسبة مرعية حالة الوضع والاستعمال دائما فان كانت المناسبة مرعية حالة الوضع فقط بحيث صار المعنى الثانى الذى وضع له اللفظ وضعا تبعيا هو الذى يتبادر الى الافهام عند استعمال اللفظ ويكون المعنى الاول مهجورا غير ملحوظ عند الاستعمال سمى اللفظ منقولا فان كان الناقل عامة الناس سمى حقيقة عرفية وان كان الناقل الشرع سمى حقيقة شرعية وان كان الناقل أهل فن من الفنون سمى حقيقة اصطلاحية (فالاول) كلفظ الدابة كان اسما لكل ما يدب على وجه الارض ثم تعارفه الناس اسما للذوات الاربع وكالنجم كان اسما لكل كوكب ثم تعارفه الناس اسما للثريا وعليه ورد قوله تعالى والنجم اذا هوى والمثل اذا طلع النجم عشاء ابتغى الراعى كساء وكالعقبة كان اسما لكل كدية تعترض فى الطريق ثم تعارفه الناس اسما للعقبة أيلة التى فى طريق أهل مصر الى الحجاز وهذا النوع غير كثير (والثانى) كالصلاة والطهارة والوضوء والتيمم والصوم والزكاة الى غير ذلك من الالفاظ التى نقلها الشرع عن معانيها اللغوية الى معان تجددت بتجدد الاسلام (والثالث) كلفظ الفاعل والمفعول والحال والتمييز الى غير ذلك من الالفاظ التى نقلها أهل النحو وكذلك أكثر ألفاظ الفنون العلمية ثم الحقائق تارة تستعمل فى معانيها وهى المرادة بالافادة وتارة تستعمل فى معانيها والمراد بالافادة غيرها من المعانى المناسبة لها وحينئذ تسمى الحقائق بالاعتبار الاول صرائح وبالاعتبار الثانى كنايات مثال ذلك زيد كثير الرماد والرماد ما تبقيه النار بعد انتهاء

فعلها فتارة يكون المراد الاخبار بكثرة رماد زيد فقط كأن يكون خبازا أو طباخا وتارة يكون المراد الاخبار بكرم زيد فان كثرة الرماد دليل على كثرة الاحراق وكثرة الاحراق دليل على كثرة الخبز والطبخ وكثرة الطبخ والخبز دليل على كثرة الاكلة وكثرة الاكلة دليل على كثرة الضيوف وسماحه لهم بما ملكت يداه واختص بجيازته وتفصيل العلاقات بين المعانى وتنويعها الى أنواع بسببها تنوع المجاز وبيان أنواع الكناية قد وضع له فن هو المسمى بفن البيان وأما المشترك فلابد من تفصيله فى هذا الموضع نوعا من التفصيل وبيان ما تسهل بسببه للبلغاء من اللطائف فنقول المشترك واجب الوقوع لان الاشياء التى تستحق العبارة عنها غير متناهية والالفاظ متناهية لكونها مؤلفة من الحروف المتناهية ولكثرة المشترك ادعى بعضهم أن المشترك أكثر من المختص واستدل بأن جميع الحروف مشتركة والافعال الماضية مشتركة بين الدعاء والاخبار والافعال المضارعة مشتركة بين الحال والاستقبال والافعال الامرية مشتركة بين الطلب الجازم والاباحة والتخيير والتهديد وكثير من الاسماء مشتركة فاذا ثبت ان قسمين وبعض الثالث من أقسام الكلمة من المشترك ثبت ان المشترك أكثر من المختص لكن الاستقراء يبطل دعواه ولتشريك المعانى فى اللفظ الواحد أغراض منها التورية بالشئ عن غيره لدفع المحذور مع الصدق كما روى ان أبا بكر رضى الله عنه يوم خرج مع النبى صلى الله عليه وسلم مهاجرين الى المدينة سأله رجل من هذا الذى معك فقال له هذا رجل يهدينى السبيل فالهداية مشتركة بين تعريف ما ينبغى وما لا ينبغى من الاعمال وبين الدلالة على الطريق الموصل الى الجهة المقصودة فأوهم انه يريد هداية الطريق وهو يريد هداية الدين وروى أيضا ان النبى صلى الله عليه وسلم لما خرج يريد غزو المشركين غزوة بدر وانتهى الى نصف الطريق من المدينة الى مكة وجد رجلا اعرابيا فسأله ما علمك بقريش ومحمد فقال له الاعرابى ما أنت فقال له النبى صلى الله عليه وسلم حتى تخبرنى فقال الاعرابى بلغنى ان قريشا خرجوا يوم كذا ومحمدا خرج يوم كذا فان كان هذا صدقا فمحمد بموضع كذا وقريش بموضع كذا ثم استنجز الاعرابى الوعد فقال له النبى صلى الله عليه وسلم أنا من ماء ومضى فأوهم انه من العراق لان من أسماء العراق ماء وهو يريد انه من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب ومن ثم قال عليه الصلاة والسلام ان فى المعاريض لمندوحة عن الكذب (ومن المشترك) ألفاظ موضوعة لاشياء واضدادها أسماها نقلة اللغة بالاضداد فتراهم يقولون مثلا

الجون بفتح فسكون الابيض والاسود ضدّ من ذلك الجلل للعظيم والحقير قال الشاعر من الاول

قومي هم قتلوا أميم أخي * فاذا رميت يصيبني سهمي
فلئن عفوت لاعفون جللا * ولئن سطوت لاوهنن عظمي

ومن الثاني قول آخر

كل شئ ماخلا الموت جلل * والفتى يسعى و يلهيه الامل

وقول الطغرائي

فقلت أدعوك للجلى لتنصرني * وأنت تخذلني في الحادث الجلل

ومنه الغابر لما مضى الزمن وغيره وللآتي قيل ومن الاضداد لفظ سوى فانها تطلق على عين الشئ وعلى غيره وخرّجوا على ذلك قول حسان رضي الله عنه يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

أتانا فلم نعدل سواه بغيره * نبي أتى من عند ذي العرش هاديا

قالوا ان معناه لم نجعل شخصه عديلا لشخص من الاشخاص المغايرين له بل فضلناه على الكل وخرجه غيرهؤلاء على ان لفظ سوى بمعنى غير فقالوا ان معناه لم نشتغل بتفضيل أحد على غيره الا محمدا فانا مشتغلون باثبات فضله على كل من عداه فالضمير في بغيره يعود على سوى وعلى التخريج الاول يعود الضمير على النبي فان التقدير أتانا نبي فلم نعدل شخصه بغيره ومن لطائف المشترك تحسين الكلام بالنوع الذي عدّه أهل البديع من الامور المحسنة وسموه الجناس التام وان ازدراه بعض فطناء المتأخرين حتى قال منفرا عنه

طبع الجنس فيه نوع قيادة * أوما ترى تأليفه للاحرف

وذلك ان ناسا من المتقدّمين لهجوا باستعماله حتى انصرفت أفكارهم الى جهة الالفاظ مهملين جانب المعاني حتى صار أكثر كلامهم ركيكا مرذولا وأحسن الجناس ما اقتضاه المعنى حتى تكون الالفاظ في مواقعها متمكنة ويكون الشاعر أو الناثر بريئا من تكلفه ساعيا في الطريق الذي نهجه بعض الادباء بقوله

اذا أحببت قول الشعر فاختر * لنظمك كل سهل ذي امتناع
ولا تقصد مجانسة ومكن * قوافيه وكله الى الطباع

(ومن الجناس) (بقيته تأتي)

(تابع)

(بث المعارف ونث العوارف ترجمة حضرة ميخائيل أفندى عبد السيد)

(الفصل الثانى)

(فى أن المعرفة مفيدة لمنع وقوع العاهات والحوادث المشئومة والآفات)

اننا قد ذكرنا فى الفصل السابق أنه قد اعترى الجمهور المفازع والاهوال وألمهم الشعث والاختلال بسبب جهلهم بنظام الطبيعة وعدم وقوفهم على العلوم الرفيعة (أى العلوم المعهودة المذكورة فى الفصل السابق) فلنتكلم فى هذا الفصل على سقوط كثيرين بسبب الجهل فى الاخطار وعلى مادهاهم من الاضرار ولا يخفى انه لو كان لهم أدنى المام بالطبيعة لأصبحوا على فرش الدعة نائمين وفى مضاجع الطمأنينة آمنين ولذلك أقول ان بث المعارف مفيد لبحث المخاوف ولمنع حصول المضار والادغال والامراض ذات الاغتيال والعوارض القطيعة الناشئة من جهل النواميس الضابطة لاعمال الطبيعة

نعم انه يوجد عوارض كثيرة لا يمكن لفراسة بشرية ولا لفطانة إنسانية ان تعرفها قبل حصولها أو تمنع من نزولها وذلك لسبب قصور طبيعتنا وخور قوتنا وعجز معرفتنا كما انه لا ينكر أيضا وجود أمور لا يمكن دفع ضررها واخماد شررها حتى ولو كان لنا دراية بها قبل حلولها فانه لو عرفنا مثلا انه سيحصل طاعون أو زلزلة أو طوفان أو فوران بركان لم يمكنا ان نمنع ماينشأ عن ذلك من النوائب والمصائب والقوارع والمفازع ولكن لا يخفى ان قد ذا الكروب والامراض والعاهات والآفات التى نحن عرضة لها بالاخص ناشئة عن الجهل الطامس وعن تسلط وجهه القبيح المتشاكس ولا ريب انه لو انبثت المعارف لارتفعت وانتسخت (أى النوائب الخ) ولكن من نكد الزمان الذى كثيرا ما يبنى الامور على حذف المراد ان الاشخاص المعرضين لهذه العوارض والادواء الغوامض يجهلون الاشياء الضرورية لفصم أركان هذه الاضرار وقصم عود هذه الاخطار ولنذكر لك بعض اشارات الآن لكى يتضح لك هذا الامر بغاية البيان فأقول

ان أول العوارض التى أشرت اليها هى العوارض الناشئة عن جهل الانسان خواص

الغازات المختلفة وماهيتها وعن جهله تأثيراتها المضرة للجنس الحيوانى ولاسيما للنوع الانسانى فانه كثيرا ما طالعنا فى الجرائد (وربما رأى أحدنا بعينيه) انه قد نزل انسان فى بئر عميقة لم تفتح منذ مدة مديدة وانه قبل وصوله الى مسافة بعيدة يسقط فجاة من السلم النازل عليه أو رخى الحبل الموثق وهبط فى المحل الموبق ثم نزل آخر سريعا ليسبر مجلبة الضر ويقف على حقيقة الامر وينتشله ان امكن من هذا الشر ويحبب بذلك ما أصابه من الكسر فيصيبه ما أصاب الاول أى انه انحلت عراه ووصائله وارتخت كلاه ومفاصله ثم يأتى انسان ثالث وحيث اذكر بهذا الاذكار واعتبر بهذا الاعتبار ينزل بالتحفظ والتحرز متبعدا عن سبل المجازفة والتجوز وعندما يشعر بابتداء حلول ما اعترى الآخرين يبادر بالصعود أو يحيره الواقفون وهكذا يلبث الساقطان فى الهاوية حتى يمر أحد الاطباء أو أحد الفطناء الالباء ويوقفهم على العلة ويحذرهم من السقوط فى مثل هذه الزلة وقد حدثت حوادث تشابه هذه فى مخازن النبيذ فانها لما كانت مغلقة وغير متجددة فيها الاهوية أتت بتلك النتائج الرديئة وأيضا يقاد الفحم فى أو مغلقة تنشأ عنه نتائج مهلكة سيما عند ما يترك الانسان الفحم متقدا فى المخدع ويرقد غالقا المخدع بدون تجدد الاهوية

وقد حصل ما يشبه هذا من الوقائع والحوادث المخطرة والقوارع ولا تزال حاصلة الآن فى أغلب المدن والبلدان ولو أحاط الجمهور علما بالامور الآتية لما حصلت البتة ولكنت معرتها وأزيلت مضرتها فانهم لو عرفوا بما يقال له الهواء الثابت أو المحض الكاربونى (أو الفحمى) الغازى المطفئ اللهيب والنار والمهلك حياة الحيوان وانه يوجد فى المحال التى لم تتجدد فيها الاهوية كالآبار القديمة والمغارات الوخيمة لارتفعت عنهم الاضرار وزالت الاخطار ولذلك يجب اعمان النظر فى الملحوظات الآتية الجليلة والاشارات المفيدة الجميلة وينبغى العمل بها دفعا للضير وجلبا للخير فأقول انك اذا أردت النزول فى بئر أو مغارة ممن زل عن الهواء يعنى كانت مغلقة مدة طويلة فنزل قبل ذلك قنديلا أو فانوسا فان وصل الى الحضيض ولم يطفأ فكن مرتاح البال ولا تخش السقم والاعتلال لان الهواء الذى لم يطفأ فيه النور لا يخشى منه ضرر والا أى ان طفئ القنديل قبل وصوله الى العمق فاعدل عن النزول ولا تعرض نفسك للخطب الفادح ولا لهذا الكرب الطافح ولا تنزل الا بعد أن تسهل هذه البئر وتصرف الهواء الفاسد منها وطريقة ازالة الهواء المضر هو أن ترمى كمية

من الجير الغير المطفأ ثم تصب عليها قليلا من المياه لانه بانطفاء الجير يصرف الهواء الفاسد وحينئذ ينزل الانسان بدون وجل وان اتفق أنه لم يوجد جير وقتئذ تهبط وتصعد شجيرة أو بعض مواد جسيمة مرارا عديدة أو تكب جلة دلاء حتى تعمل البئر وتنقيها وتصرف الهواء المضر الذى فيها وهذه قاعدة كلية مطردة وشائعة ليست نادرة ومما يجب التنبيه عليه والاشارة اليه هو أن خطر الجالس أو الراقد فى المحال التى هواؤها ثابت ورا كد أشد من خطر الواقف فان ذلك تعتريه فجأة الحتوف القواصف وأما الواقف فربما نجا من مضض المتالف لانه بما أن هذا الغاز هو أثقل جميع الغازات فلا يشغل الا ما انخفض من الارض ولأن فم الواقف مرتفع عن الفراغ الموجود فيه هذا الهواء المضر وأقول أيضا انه قد اعترى من رقد ليلا تحت فروع الاشجار أو فى المحال الموجود فيها كثير من النباتات والاثمار والازهار كثير من الاخطار وذلك لجهلهم بأن أوراق الاشجار والنباتات والازهار تمتص الهواء الجيد المفيد لحياة الحيوان ولا تفرز الا الهواء المسبب للأتلاف والخسران وهو المسمى بحمض الكاربونيك فانه يتسبب عنه صداع وتهوع

ومن اعظم البلايا وأكبر الرزايا التى يتذهل منها الاريب ويكتئب من دهى حدثها اللبيب ما حصل فى المعادن الارضية وفى المحال التى تحت الارض السفلية فانه منذ بضع سنين مات كثير من الرجال وجم غفير من الخيل والاولاد وذلك بثورة هواء ملتهب فى المعادن التى هى كثيرة الحصول فى شمالى انكلتيرا ولا ورد لذلك بعض حوادث حصلت هنالك فأقول انه فى عصر يوم الاثنين ٢٥ مايو سنة ١٨١٢ حصلت فى فالينج بقرب جتسهد فى معدن الخواجه براندلينج هذه الحادثة المهولة وهى انه بينما نزل الشغالون فى المعدن إذ هاجت غمامة من غاز الهدوجين سوداء ومن شدة تلظى نيرانها ثارت منها لجاجة غبراء سترت عين الشمس عن العيون قاذفة قطع فحم وقدمات فى هذه المصيبة السوداء ثلاثة وتسعون نفرا رجالا مع أولاد وقد التزموا بقفل هذا المعدن مدة عشرة أيام حصدا لما يتجمع من الشر للانام وقد حصل ما يشبه هذه الحادثة فى ٦ اكتوبر فى هذه السنة فى بلد دارهام وقد حصل بعد هذه الحادثة بأربعة أيام يعنى فى ١٠ اكتوبر ما يشبه هذه المصيبة ولا يخفى ان نسبة ما ذكرناه هنا من الامثلة لما ضربنا عنه صفحا هو كنسبة واحد للالوف أو نقطة للخضم ولا ريب انه لو انتشرت المعارف المعهودة التى هى فى الواقع أنفس

من الحرائب لزالت بحوله تعالى هذه المثالب والنوائب ولايخفى ان معظم هذه البوائق ناشئ من جهل العملة بالحقائق ومما يؤيد فساد زعم من يزعم ان هذه الحوادث هى اتفاقية ماورد فى بعض الجرائد العلمية فانه ورد فى الجريدة المسماة موتلى ماجازن فى شهر فبرورى سنة ١٨١٤ صحيفة ٨٠ مانصه ان الخواجه بكويل قال فى احدى خطبه التى خطبها فى ليدس هذه العبارة التى هى لكل مما حك جحة قامعه فانها تدل دلالة قاطعة على ماينشأ من فوائد تعليم الصنائعية قال ان العوارض التى نجمت فى دارهام نواجها وهجمت هناك هواجها التى هى من أفظع الحوادث ثلما وأشنعها وأوجعها كلما ناشئة من الثورات التى تحصل فى المعادن فان ضررها كثير وخطرها كبير حتى انه لم يمت فى العام الماضيين أقل من ٦٠٠ انسان ولكن العجب العجاب المحير أولى الالباب هو انه لم يحدث فى أحد المعادن المشهورة بكثرة الثوران مايهم ويغم وذلك مدة الاثنى عشرة سنة الماضية وسبب ذلك هو انه فضلا عما أجراه أصحاب المعادن من دواعى الاحتياط الواقية من مجارى الاحتياط علموا أولاد المعدنجية مدة كبيرة بحيث أمكنهم ان يسلكوا فى الحد الوسط ولم يسقطوا فى حيز الشطط وهكذا تحذروا من السقطة وتخلصوا من كل ورطة وقد اخترع مسيو هامفرى داڤى القنديل المسمى بقنديل الامان وقد زال به كثير من الاخطار وانتفعت العملة باستعماله غاية الانتفاع وسنشرح ماهية وضعه وتركيبه فيما سيأتى

(بقيته تأتى)

(تابع)

(تقويم الادوار ترجمة حضرة طاهر الله أفندى ضابط مدرسة الادارة والالسن)

وبالجملة فقد شرع فى تعيين الاوقات الشرعية بحساب فن الزيج والهيئة الا أنه لما كانت الجداول الزيجية المتعلقة بعلماء هذا الفن غير كافية لهذا الخصوص كشف حكماء الاسلام بالتجربة التامة والدقة قواعد أخرى كثيرة موافقة لفن الهيئة وأدرجوها فى جداول الزيج والتقويم وبهذه الصورة صار للاسلام أصول تقويم متضمنة طلوع الشمس وزوالها وغروبها الحقيقية على أصول فن الزيج ومبينة أيضا الاوقات الشرعية

وتفصيل ذلك هو أن علماء الهيئة لم يعتنوا بأوقات الفجر والعصر والشفق بل رتبوا جداولهم الزيجية على حسب طلوع الشمس وغروبها وزوالها الحقيقية أو وصولها الى الدائرة الوسطية وطلوع الشمس فى فن الهيئة أو غروبها يكون بمجرد ارتفاع مركز الشمس من الافق الحقيقى أو انحطاطه عنه وأما فى الشرع فطلوعها أو غروبها يكون بمجرد ظهور ضياء الشمس من الافق المرئى أو غيبوبة ضيائها فيه

ثم ان هنالك مدة بين غروب مركز الشمس وغروب أعلى حاجبها المرئى من الافق الحقيقى وبعد غروب أعلى حاجبها يظهر أنه لم يغب أيضا الا بعد مدة يسيرة وذلك بسبب انعطاف الضياء وانحطاط الافق أيضا دخل فى ذلك بالنسبة لسطح البحر فى المحلات المرتفعة

ويعتبر الغروب الشرعى فى أى بلدة بالنسبة لارفع مواضعها مثلا الاستانة العلية تغرب الشمس فى المواضع المنخفضة منها بينما يكون كما عليه (وهو اسم محل مرتفع فى الاستانه) لم تغرب فيه الشمس كلية بل يشاهد ضياؤها زمنا قليلا وحيث ان هذا المحل معدود من الاستانه يلزم أن تكون تابعة له فى الغروب والشروق والحاصل ان الطلوع الشرعى مقدم على الطلوع المعتبر عند علماء الهيئة وكذلك الغروب فبناء على ذلك لما كان الليل والنهار يستويان فى ابتداء برج الحمل بالنسبة لفن الهيئة كانا لم يستويا بالنسبة للشرع بل كان النهار الشرعى أطول من ليله

وبالنسبة لانعطاف الضياء وللاختلافات الناشئة عن الطلوع والغروب المعتبرين عند علماء الهيئة والفقهاء تمتد المدة التى بين وقت الزوال ووقت الظهر قدر درجة أو درجتين فلهذا يلزم تعيين المدة الموجودة بين وقت الزوال والظهر كلزوم تعيين الطلوع والغروب الشرعيين بالحساب

وعلى ما اتضح آنفا من أن أهل الهيئة يعينون الغرة بمجرد نقطة الاجتماع مع انه اذا حصل هذا الاجتماع وقت وجود القمر فى الجهة الجنوبية للشمس فلا يمكن حينئذ رؤية الهلال الا بعد مضى عشر أو اثنتى عشرة ساعة

واذا حصل ذلك قبل الغروب بست ساعات وقت وجود القمر فى الجهة الشمالية لها أمكن حينئذ رؤية الهلال بعد الغروب وأما اذا حصل ذلك الاجتماع قبل الغروب بأربع ساعات فمع انه يتأخر وقت غروب الشمس لكنه يظهر نوره دقيقا جدا

لاقترابه منها وعندما يغلب عليه أيضا نور الشمس المنعكس على الهواء لا يمكن رؤيته أصلا

وحيث ان المسافة التي بين غروب الشمس والقمر قصيرة جدًا كان ليس في الامكان مشاهدة القمر لانه يغرب حيثما تغرب الشمس فلا يمكن حينئذ مشاهدته الا في الليلة الآتية فلذلك تتأخر الغرة يوما واحدا نظرا لاعتبار أهل الهيئة

وحيث ان موافقة تلك الاحكام الشرعية ومطابقتها القواعد فن الزيج تحتاج لافكار دقيقة كما لا يخفى بذل الحكماء الاسلاميون أفكارهم وصرفوا قوتهم واقتدارهم حتى استخرجوا كثيرا من المسائل المهمة وأدرجوا أحكامها في جداولهم الزيجية المجمة

وكان أهل السنة أولا يمنعون تعلم العلوم الفلسفية ولكنهم آخرة الامر تلقوها بالقبول بعدما عرفوا فوائدها واستكشفوا فرائدها حتى أن بعضهم عد من الواجب والفرض أن يتحصل الانسان من العلوم الحكمية على البعض كما ان بعض الفقهاء الثقات جوز في تعيين الغرة أقوال أصحاب الميقات

وقد صرف الهمة بعض الخلفاء العباسيين في تحصيل العلوم والفنون وفيما نحن بصدده ورجحوا التاريخ القمري على حساب السنين الشمسية ولكن لما كان استيفاء العشر وخراج الارض وما ماثل ذلك مبنيا على هذه الحسابات كانوا يلغون من كل ثلاثين سنة مصارف سنة واحدة ويجعلونها بدون مقابل ويدل لذلك انه لما أحصى بيت المال سنة ثلاث وستين وثلثمائة في عصر الخليفة العباسي الملقب بالطائع لله لم يجدوا فيه درهما ولا دينارا ومع كون المصارف كانت ظاهرة لا خفاء فيها لكن الخليفة دفعا لهذا الخلل جمع مشاهير العلماء والفقهاء للمذاكرة معهم في هذا الخصوص فلم يجدوا بدا من اعتبار الكبيسة وان كان اعتبارها من حيث الاشهر ممنوعا منعا دينيا وانما جوزوا اعتبارها لتسوية مصالح الدولة من حيث السنين اتفاقا واعتبروا كل احدى وثلاثين سنة قمرية ثلاثين سنة شمسية

وقد اتسعت في أيام السلطان جلال الدين السلجوقي المتولي سنة خمس وستين وأربعمائة دائرة الثروة والقوة للدولة الاسلامية وأخذت العلوم الحكمية في الزيادة والترقي ولم يفتهم عند ما تشبثوا ببعض الاصلاحات والتعديلات الاعتناء بفن الرصد وذلك ان وزير السلطان جلال الدين الملقب بنظام الملك جمع في سنة سبع وستين وأربعمائة أهل الهيئة ولدى المذاكرة اعتبروا حلول الشمس في برج الحمل نوروزا واتخذوا نوروز سنة

ثمان وستين وأربعمائة هجرية مبدأ للتقويم الجديد وباشروا أيضا ترتيب الرصد الجديد وقد أمروا بتنفيذ هذا الامر عمر الخيام وأبا المظفر وميمون الواسطى ومحمد الخازن الذين هم حذاق المنجمين ورؤساء الفلكيين

وقد وضع عمر الخيام وعبد الرحمن الخازنى مع سائر حكماء العصر تاريخا شمسيا جديدا واعتبروه من اليوم العاشر لشهر رمضان من سنة احدى وسبعين وأربعمائة هجرية وسموه بالتاريخ الجلالى واستعملوا فى ذلك أسماء الشهور القديمة وميزوها بذكر القديم والجلالى فكانوا يقولون مثلا شهر فروردين القديم وفروردين الجلالى وشهر أردبهشت القديم وأردبهشت الجلالى

وحيث ان الكبيسة على ما ذكرناه آنفا كانت قد تركت مدة وكان حلول الشمس ببرج الحمل فى تلك السنة مصادفا لليوم الثامن والعشرين من فروردين ماه القديم جعلوا ذلك مبدأ لفروردين الجلالى واعتبروا الثمانية والعشرين يوما المذكورة كبيسة

ثم انهم جعلوا رأس السنة اليوم المسمى بنوروز السلطان الذى فيه الشمس تحل ببرج الحمل وذلك ان هناك أربعة أيام فى السنة يناسب أخذ أى واحد منها مبدأ للسنة وهى اليومان اللذان يكون فيهما الليل والنهار متساويين وأطول الايام وأقصرها كما سبق تفصيل ذلك ولكن لما كان يوم الاعتدال الربيعى كيوم الولادة نظرا للوالد الثلاثة اعتبروه مبدأ للسنة وبمقتضى ما ذكر تكون سنوات هذا التاريخ شمسية حقيقية ويعتبرون كل سنة من ثلاث سنوات متوالية ثلاثمائة وخمسة وستين يوما والسنة الرابعة التى تليها ثلاثمائة وستة وستين باعتبار أنها كبيسة لكن يؤخرون فى كل مرة كبيسة السنة السابعة الى السنة الخامسة ولذلك جاءت الكبيسة فى مائة وثلاثين سنة احدى وثلاثين مرة بعدما كانت تجىء عادة اثنتين وثلاثين مرة وبعد ذلك يجعى اليوم الذى يفرق فى كل مائة وثلاثين سنة وتكون سنوات ذلك التاريخ شمسية حقيقية وليس اعتبار عدد الايام فيه مقصودا بالذات ولا يؤثر فيه الغلط والخطأ الحاصل من حسابات الايام لاعتبار يوم الاعتدال الربيعى رأسا للسنة على الدوام

(بقيته تأتى)

(تابع)

(الكلام على الاخلاق والعوائد بقلم حضرة محمد منجى أفندى مساعد تدريس)
(اللغة الانكليزيه بمدرسة المهندسخانه الخديويه)

(عوائد الزواج بين اليهود)

تكره اليهود العزوبة لان علماءهم يقولون انه يجب على كل يهودى التزوج فى ابتداء شبوبيته وهذا مبنى على ما أمر وابه فى الآية ٢٨ من الفصل الاول من سفر التكوين من التوراة وهو أكثروا واشحنوا الارض واملؤها والسن الممدوحة عندهم للزواج من أربع عشرة الى ثمان عشرة سنة ومع هذا ليس قانونهم مستعملا بالدقة عند يهود بريطانيه بل يزوجون أولادهم فى السن التى تتزوج فيها الانكليزيون والواسطة فى الجمع بين الذكر والانثى جماعة يسمون شادشانيم وهى كلمة عبرانية بمعنى خاطبين أخذوا السعى فى ذلك صناعة لهم فترى الواحد منهم ينتخب أولا الزوجين ويرتب فى عقله ما يتعلق بالزواج من المواد ثم يذهب لوالديهما ويعرض عليهما ذلك فان وافق كلا من والدى الزوج والزوجة ما أبداه ابتدئ عقد الزواج بين الزوجين ولكن هذا الخطيب لا يحتاج اليه الآن يهود بريطانيه كسكان بعض ممالك أخرى الآن من أوروبا فان اغلب عقد الزواج عند البريطانيين يكون بحصول المحبة فى قلب كل من الزوجين

(عوائد الزواج عند أهل الغرب)

التونسيون يزوجون أولادهم صغارا سيما الاناث وهذه عادة جارية بينهم وقد شوهد كثير من الشبان الذين سنهم ثلاث عشرة وأربع عشرة سنة يتزوجون بنات سنهن احدى عشرة أو ثنتا عشرة سنه وتارة أقل من ذلك ويكون الزواج حسبما يرى أولياؤهما وليس لاحد الزوجين النظر الى الآخر قبل الدخول عادة وانما يرسل من جهة الزوج نساء وفى الغالب يكن أقاربه ينظرن المخطوبة ويخبرن الزوج بجميع ما رأين ومن عوائدهم انهم يطوفون بأمتعة الزوجة التى تأتى بها من بيت أبيها فى الشوارع وتجتمع الناس لرؤية ذلك ويكون كالزفاف وتحمل الامتعة على ظهور الخيل أو البغال ثم بعد ذلك تذهب العروس الى الحمام مع جواريها وأقاربها بأحسن ما يكون من المواكب ويسيرون الهوينا ومعهم أنواع الموسيقى ويتبعهم كثير من نساء وأطفال ثم اذا أتى الليل يسيرون بالزوجة مشمولين بأنواع الافراح ويكون ذلك موكبا عظيما حتى يصلوا بها بيت زوجها ويدخلونها مكانا هيئ لها من بيته وتجتمع حبيباتها عندها للحديث معها

وأحباء الزوج عنده في مكان آخر حتى ينقض الناس ويدخل الزوج على زوجته ومن عوائدهم استمرار الولائم أياما كثيرة بعد الدخول وأقلها للفقراء سبعة أيام ومن محاسن عوائدهم ان أرباب الفرح لا يغرمون من عندهم شيأ بل المدعوون يأتون بهدايا كل على قدره فيتحصل من ذلك مقدار عظيم يقوم بتكاليف فرحهم على وجه التكميل والتنظيم (انتهى الكلام على عوائد الزواج في الجهات التي تقدم ذكرها ويتلوه الكلام على)

-(عادة بعض الجهات في التحية)-

(الكلام على كيفية التحية بجزيرة اسلانده)

(وهي جزيرة كائنة في الجزء الشمالي من المحيط الاطلانطيقي على حدود المحيط المتجمد الشمالي وتمتد من درجة ٦٣ و٢٣ دقيقة من العرض الشمالي ومن درجة ٦٦ و٣٣ دقيقة من العرض الغربي ومن درجة ١٣ و٢٢ دقيقة من الطول الشمالي ومن درجة ٢٤ و٣٥ دقيقة من الطول الغربي وبعدها من مملكة نروج نحو ستمائة ميل وهي تابعة لمملكة دانيمارقه واتساعها نحو ٣٩٢٠٧ أميال مربعة)

تحية أهلها على ما ذكرته مدام ايدا فيار قبلة موذنة بأنها ناشئة عن حب في صميم الفؤاد ولنذكر ما رأته في سياحتها بقرية استراقلير الصغيرة حين توجهت اليها لأداء العبادة يوم الاحد بجدي الكنائس قالت احصيت الناس الخارجين من الكنيسة وقت الخروج فوجدتهم نحو ست وتسعين متفرقين فرقا صغيرة ما بين متحدث وممازح وكلهم يشربون المشروب المسمى بالكنياك كانهم احضروا قبل دخولهم الكنيسة مقدارا عظيما منه ثم لما قرب تفرقهم أخذوا يحيونهم ويتجهز كل للذهاب فحينئذ رأيت من كل جهة التقبيل وطول الوداع لانهم لا يدرون هل يتقابلون ثانيا أولا وعلى فرض التقابل فلا علم لهم بزمنه وتحية التقبيل في جميع اسلانده عادة مطردة في أهلها واذا امعن انسان النظر وجد هذه العادة فيها من القبح ما لا يخفى لان غالبهم قبيح المنظر رث الهيئة وثياب أطفالهم رثة فبذلك يغلب على الظن انهم لا يسرون بتلك العادة أو حيث تمكنت لا فكرة لهم في ذلك ولا التفات ثم بعد انقضاء تقبيلهم يحصل التقبيل بينهم وبين القسس ثم يعودون لتقبيل بعضهم حتى يظهر للناظر عدم انتهائه ولا تعتبر الوظائف في هذه العادة ثم قالت هذا ما كان من شأنهم وأما انا فكنت تائهة في بحر الحيرة لاني نظرت من يرشدني وهو حراث عامي يقبل بنات قاض وزوجة قسيس وأطفاله والقاضي والقسيس أيضا وأعجب من ذا أنهم يردون تلك التحية بمثلها ولكل مملكة عوائد تختص بها وتتمسك بسببها

(بقيته تأتي)

(تابع)

(نبذة الرسم بقلم حضرة الشيخ حسين والى أحد مدرسى اللغة العربيه بالمدارس الملكية)

(فصل فى بيان أحكام ما ترسم همزته المتطرفة واوا اذا اتصل بها ما يجوز اتصاله)

اعلم ان الهمزة المذكورة تنقسم قسمين لانها اما أن تكون آخر اسم كلؤلؤ أو فعل كوضؤ ولكل حكم يخصه

(بيان حكم ما كانت فى آخر الاسم كلؤلؤ وجؤجؤ)

اعلم ان هذه الهمزة يصح اتصال غيرها بها لان الاسم الذى هى فيه يصح اضافته لما بعده من اسم ظاهر أو مضمر فان أضيف الى ظاهر وكان المضاف مرفوعا نحو يعجبنى تلألؤ الجوهر ولؤلؤ البحر رسمت الهمزة واوا بلا خلاف وان كان منصوبا كأكلت جؤجؤ الصيد أى صدره أو مجرورا خذ هبان لان بعضهم يرسمها واوا لحالة الرفع وبعضهم يجعلها تابعة لحركتها فان كانت الكلمة منصوبة رسمت ألفا وان كانت مجرورة رسمت ياء كقولك عجبت من تكافئهم (تنبيه) اعلم ان الهمزة المذكورة اذا كانت فى المصادر فان ضمت تلك المصادر رسمت واوا عليها همزة مضمومة نحو حصل تباطؤ وتبرؤ وتوضؤ وتجزؤ وان كسرت كتبت ياء منقوطة وتركت الهمزة نحو سئمت من التباطئ والتوضئ هذا اذا لم تضف هذه الاسماء والا فحكمها قد تقدم آنفا وأما المضمومة عند الانفراد اذا كانت آخر فعل فهى باقية على رسمها واوا لان هذا الفعل لا يكون الا ثلاثيا مضموم الوسط فهو اذا لازم لا يتعدى الى مفعول فلا تتصل همزته بمفعول أصلا وأمثلة ذلك وضؤ ردؤ قذؤ بمعنى اشتدت حمرته ولم أر غير الثلاثى آخره همزة مضمومة هذا حاصل ما يقال على الهمزة المضمومة عند الانفراد اذا اتصل بها غيرها

(فصل فى بيان أحكام الهمزة التى لا تصور بصورة حرف وقت انفرادها اذا اتصل بها شئ مما مر وأمثلتها كثيرة منها بطء وخطء وخبء ودفء وردء وملء وقرء وجزء اعلم ان الهمزة المذكورة اذا اتصل بها شئ تصور هى من جنس حركتها الاعرابية فترسم واوا فى نحو هو ملء الزوج وطؤها وقت المانع وياء فى نحو خذ بملئه ذهبا وألفا فى نحو دخلت ردأ القوم فان ثنى بالالف ما ترسم فيه ألفا وقت نصبه لم تكتب ألف مع ألف

التثنية وسبب ذلك القاعدة المشهورة وهي كل همزة بعدها حرف مدّ مثل صورتها يجب حذفها كراهة اجتماع مثلين ساكنين واذا ثنى بالياء كتبت الهمزة ألفا وذلك نحو قرأين في قولك تمكث المرأة قرأين ورأيت امرأين وامرأتين (مسئلة) اذا أردت وضع الهمزة في حال الرفع نحو مضى قرءان فلا تكون على الالف بل قبلها ولا توضع فوق هذه الالف مدّة لئلا يشتبه ذلك بالقرآن المجيد (مسئلة) ثانية اذا نون نحو خطءٌ وكان منصوبا كتبت ألف بدل التنوين ولا تصور بصورة حرف للقاعدة التي تقدمت واذا اتصل بما ذكر ما تكسر لاجله الهمزة في جميع أحوال الاعراب وهي ياء المتكلم وكذا ياء النسب كتبت ياء ويجتمع حينئذ ياءان وتكتب ياءين في نحو حنائي وكسائي مما اتصلت به ياء النسب (تنبيه) لو أضيف نحو وراء الى ياء المتكلم نحو السنور ورائي كتب بياءين ويجوز بواحدة فقط وتوضع الهمزة على هذا بين ألف وراء وياء المتكلم (فرع) لو اتصل بنحو جاء ضمير المفعول لا ترسم الهمزة فيه ألفا بل واوا نحو جاؤنا لدفع كراهة اجتماع الساكنين * فان قلت اذا رسمت واوا لاى شئ حذفت واو الضمير أجيب بأنه حذفت كراهة اجتماع المثلين صورة فان أسند ذلك لضمير الاثنين نحو الرجلان جاءا وفاءا وشاءا وباءا بقيت الالف الثانية مع الاولى لدفع الالتباس لو أسند لواحد كجاء زيد واذا أسند ما ذكر لواو الضمير لا تصور شيئا بل توضع قطعة قبل الواو المذكورة ولا يصح وضع القطعة فوق الواو لانها ليست صورة الهمزة ولذا اتصل ضمير المفعول بنحو يحيى نحو زيد يحيئه عمرو لا ترسم همزته شيئا بل ترفع نبرة أي سنة تركز عليها قطعة الشكل وكذا لو اتصل بما ذكر ألف اثنين نحو الزيدان لم يجيئا ولم يفيئا ونظير ذلك ما اذا اتصلت بما ذكر واو الضمير نحو لا تسيئوا الجار

(خاتمة) ما تقدم من الاحكام في الافعال يجري في مصادرها اذا ثنيت بالالف أو بالياء فتكتب بياء واحدة سواء في ذلك حالة الرفع وغيره نحو المجيئان والمجيئين ثم اذا أضفت ما قبل آخره واو الى ياء المتكلم أو غيره رسمت الهمزة ياء وأمثال ذلك كثيرة منها وضوئي ووضوئه ولو أضيف الذي قبل همزته ياء وذلك نحو شيئ وفيئ الى أي ضمير فلا تصور الهمزة بصورة حرف نحو شيئي وشيئه وفيئه ومن هذا القبيل قول النبي صلى الله عليه وسلم العائد في هبته كالكلب يقيء ثم يعود في قيئه وسواء في ذلك حالة الرفع والنصب والجر والله أعلم

(بقيته ثانى)

بدون ان تأخذه عليه رأفة ولا رحمة وحيث ان امثال ذلك كثير فلا حاجة الى الاطناب فيه وعهدى فى ذكائك وسلامة ذوقك وحدة ذهنك انك لا تستغرب ماذكرت لك من الامثال المتعلقة بالحمض كربونيك مع علمك انه متولد من المادة التى نحن بصددها فكن مطمئنا فاننا جميعا عبارة عن معامل لعملة وانك فى حد ذاتك معمل يتولد منك هذا الحمض كربونيك فى جميع أوقات الحياة وكذلك أبوك وأمك وهذا هو الباعث الذى حملنى على المسامرة معك فى شأنه وحيث ان الامر فيه ظاهر لانه يوجد فى داخل أحشائنا نار وفحم فلابد أن يخرج من اتحاد الأوكسيجين الوارد مع الدم بالكربون الموجود فى الاعضاء الحمض كربونيك المذكور ومتى تكون خرج من الحلق لانه ان بقى قتل بلا محالة وكيفية تكوينه هو أنه كما وزع الدم فى دورته من بعد خروجه من القلب الأوكسيجين الذى جلبه أخذ فى حال رجوعه كلما وجده فى طريقه عند الاحتراق من الحمض كربونيك حتى انه عند وصوله الى الرئة يكون مشحونا به وهناك يتناول مقدارا جزئيا من الأوكسيجين ويتخلص من الحمض كربونيك الذى يختلط مع الهواء الداخل المستعمل فى التنفس ويخرج معه ومن هنا يظهر ان هذا الهواء ليس كالهواء الداخل من الفم حتى ان كل من يستنشقه مرة أخرى لا ينفعه بشئ لانه فقد جزءا من أوكسيجينه ثم يعود معه كما دخل فان استعمل مرة ثانية تناقص به الاوكسيجين تناقصا زائدا ولا يزال مقدار حمض كربونيك آخذا فى الازدياد حتى يصل الاوكسيجين الى مقدار غير محسوس والحمض كربونيك الى مقدار كبير جدا والهواء الذى استعمل فى مبدأ الامر لغذاء الحياة يكون فى آخر الامر هو السبب فى انعدامها وانفصالها عن الجسم بالكلية ولا مانع لمن لا يصدق بذلك من كونه يجرب ليقف على الحقيقة لانه ان حبس فى صندوق أو فى دولاب ليس فيه منفذ لتوصيل الهواء اليه حصل له بعد زمن قليل ما يحصل من احتباسه فى خزانة يكون الهواء محبوسا عنها ويكون فيها دخان الفحم ويكون جوف الدولاب أو الصندوق فيه من الدخان الناشئ من اشتعال فحمه ما يكفى لقتله بلا محالة

ومما سبق يعلم السبب الذى بنى عليه عدم تجويز اجتماع عدد كبير من الناس فى مكان قليل الاتساع مدة طويلة من الزمن لان كلا منهم عبارة عن معمل يصنع فيه الحمض كربونيك المذكور آنفا وان اقامتهم فى هذا المكان زمنا طويلا ينشأ عنها مضايقتهم والاضرار بصحتهم ان تمادوا على المكث به لاسيما الاطفال فانهم يكونون فيه عرضة للتلف بسبب زيادة سرعة الدم فيهم ولذا تراهم محتاجين الى كثير من الاوكسيجين وينشأ

عن الاجتماع بالاماكن الضيقة فى ليالى الافراح والدعوات من المضرات مالا مزيد عليه لان الشموع الموقدة للتنوير يتولد منها زيادة الضرر بسبب ما يحترق فيها من الاوكسيجين وما يحدث عنها من الحمض كربونيك الذى يضاف الى ما هو ناشئ من الاشخاص فيحدث منها لمن يمكث فيها مدة طويلة من الزمن خطر عظيم جدا ولا يخفى أن ضعف نور الشموع هو علامة واضحة ينبغى لهم عند ظهورها مفارقة هذه الاماكن بلا مهل ومما ينبغى التنبيه عليه هو انه كلما كثرت الشموع بمكان كان الضرر عظيما لان كل واحدة منها فى حد ذاتها عبارة عن معمل قائم بنفسه وبناء على ذلك تكون كمية الحمض كربونيك كبيرة تبعا لزيادة عدد الشموع والناس فاذا فرض أن جاء غفيرا من الخلق اجتمعوا فى مكان واحد للرقص كعادة الاوروباويين فان الضرر يكون كبيرا لان سرعة الدم تكون كبيرة فى أثناء هذا الرقص بالنسبة الى كل منهم وتحتاج الى كمية تزيد بكثرة عن المعتاد وحينئذ تتولد من كل واحد من الاشخاص كمية من الحمض كربونيك تكون اكبر من الكمية التى تتولد فى العادة من ذلك فان وجدت هذه الاسباب كلها فى آن واحد فلا شك ان الخطر يكون جسيما بالنسبة الى الموجودين فى مكان واحد ولذا يجب على العاقل المبادرة بالتحول عن هذا المكان بلا امهال ولا توان

ويؤخذ مما تقدم ان الاقامة فى اماكن الالعاب والملاهى وما عائلها تكون حينئذ مضرة والضرر الذى ينشأ عنها يحدث منه تناقص فى الصحة والعافية فاذا كانت الاشخاص الذين استكملت قواهم الجسمية يرغبون فى الاقامة بها فالضرر الذى يحصل لهم منها يكون دون الضرر الذى يحصل للاطفال بخلاف الاشخاص الذين لم تستكمل قواهم الجسمية ولم تتوفر فيهم شروط تكوينها فمن الواجب عليهم التباعد عنها ما أمكن والتحول منها الى الهواء المطلق وبالجملة فانه يلزم فى الاماكن التى يكثر فيها ازدحام الناس الانفصال عنها قبل أن يكثر فيها الحمض كربونيك المذكور وتمتلئ به جهاتها ومن هنا تعلم أن كل من يتباعد عنها يعيش عيشة راضية لان الدم يكون حينئذ متحدا معه وموافقا له وقائما بخدمته وموفيا بشروط نصحه طوعا لا كرها ومغتنما طول حياته عن زجره ولومه على ما فرط منه بجهله بأداء ما يجب عليه من القيام بخدمته

وعلى هذا لم يبق علينا بمقتضى ما أسلفناه سوى الكلام على المواد الغذائية التى نتناولها بقصد استمرار الحياة أو توالى اضطرام النار التى ذكرنا انها محتاجة الى ما تتعاطاه لاجل اشتعالها على الدوام وجميع ما يدخل فى الفم لا يكون عرضة للاحتراق فقط لانه لو كان

كذلك

كذلك الكان لا يبقى عنه للدم ما يستعمله في تغذية الجسم واستعواض ما استهلك من الاعضاء ومن هنا يظهر أن جميع ما يتناوله الانسان ينقسم الى قسمين أحدهما معد لتغذية النار المذكورة وهو المعروف بمواد الاحتراق وثانيهما مخصص لتغذية البدن وهو المشهور بمواد التغذية البدنية وهذا القسم الاخير هو الذي لما كانت معرفته ضرورية وجب أن نتكلم عليه حتى لا يكون أمره خافيا على أحد ويكون كل انسان عارفا بما يكون عليه مدار حياته فنقول

حيث ان العلماء قد وقفوا على حقيقة هذين القسمين وزال الوهم وارتفع الشك فمن الواجب احاطة الجميع بهما وتلقينهما خصوصا للطباخين حتى يكون لهما المام بترتيب المائدة ومعرفة تامة بتنظيمها ليتأتى للانسان أن يأخذ منها ما يحتاج اليه بلا تعب ولا مشقة ولا خطأ الا أن هنالك ما يمنع من ذلك وهو أن القسمين المذكورين هما في العادة متحدان معا اتحادا تاما في الشئ الواحد لان مادتي الاحتراق والتغذية في اللقمة الواحدة من الخبز متحدتان معا وانهما يدخلان من الفم سوية في آن واحد وحينئذ اذا أريد معرفة كلتا المادتين كان ذلك من أسهل الاشياء لان الخبز مصنوع من الدقيق وكل ما يوجد في احدهما يوجد في الآخر والوقوف على حقيقة المادتين فيهما سهلة وبيانها انك تأخذ كمية من الدقيق وتجعنها بمقدار من الماء بواسطة مزجها بين اصابعك حتى يختلطا معا فاذا تأملت في الماء الجاري بعد مروره على العجين شوهد انه أبيض اللون وان بياضه حادث من جواهر صغيرة تعلقت به عند مروره من فوق العجين فلو وضعت هذا الماء في وعاء وصبرت عليه حتى يستقر ما تعلق به لوجدت في القاع بعد تصفيته مادة بيضاء تعرف عند جميع الناس من رجال ونساء بالنشا المستعمل في نشا الملابس وهند متهابا لمكوى وفي أمور اخرى وذهب العارفون بالفن الى انه من أحسن مواد الاحتراق وقد تأتى لهم بكيفية ليس هنا محل شرحها معرفة تركيبه وتبين انه متكون من ثلاثة أجسام سبق الكلام عليها وحيث علمت نسبة كل واحد منها في مقدار معين فلو أخذت مائة درهم من النشا لظهر لك انها محتوية على

٤٥ درهما من الكربون
٥٦ دراهم من الايدروجين
٤٩ درهما من الاوكسيجين

فالمكون ١٠٠ درهم

ولقد وجب علينا معافاتك من تعليق بعض كسور قررتها العلماء وقدرتها حيث المقصود وقوفك على النسب الداخلة فى الكمية واقتصارك على معرفة الاعداد الصحيحة لانه لا ينبغى لطالب المقادير المضبوطة الا من العلماء الواقفين على دقائق الاشياء ولذا ترا آتى لنا اننا لا نتكلم فيما سيأتى الا على الاعداد الصحيحة مع قطع النظر عن الكسور حتى لا نكلفك ما يتعبك

ويؤخذ من المقادير السابقة انه يوجد فى النشا نحو النصف من الكربون ولذا يشاهد انه من أعظم مواد الوقود وهو بناء على ذلك من المواد التى يلزم منها للانسان نحو نصفها فلو تحول مقدار الكربون الداخل فى الجسم الانسانى الى مقدار آخر من صنف مغاير له يكون أقل منه بيسير بواسطة عملية من عملياته غير المتناهية لتحول النشا من صورته الى صورة أخرى من مادة جديدة ولو أخذت الدراهم الخمسة والاربعون فى التناقص الى ستة وثلاثين مع بقاء مقادير الايدروجين والاوكسيجين على حالها آل النشا المذكور الى السكر الذى تستعمله الناس فى تحلية القهوة وخلافها

ويوجد فى البلدة المعروفة باسم كلامار ثلاثة معامل معدة لتحويل النشا الى سكر لو تركته على حاله لحدث فيه تغير كلى بكيفية معلومة مستوفية لشروط مقررة ونتج منه جسم جديد ناشئ من اتحاد ثلث كربونه بثلثى أوكسيجينه وهذا الجسم الجديد هو الحمض كربونيك الذى يتطاير واستحال ما بقى منه الى جسم مخصوص قد اطلق عليه فيما سبق اسم الكؤل (وهو روح العرق) المنظوم فى سلك المواد القابلة للاحتراق الذى يلتهب بسرعة اكبر من السرعة التى يلتهب بها النشا والسكر لان كل مائة درهم منه تحتوى على

٥٣	درهما من الكربون
١٣	درهما من الايدروجين
٣٤	درهما من الاوكسيجين
١٠٠	فاليكون درهم

ويجب عليك ان لا تعجب مما ذكرته لك آنفا لانه يوجد ما هو أعجب منه وهو أن مندبلك لا يختلف فى التركيب عن النشا شيئا مطلقا حيث انه مشتمل على الاجسام الثلاثة الموجودة فيه بالمقادير التى عثرنا عليها بحيث لو أخذه أحد الكيماوية وأجرى عليه العملية لنتج له فى عمله من روح العرق أو من السكر ما يريد استخراجه من النشا

وحيث

وحيث انناشرعنا فى الكلام على الامور التى يتعذر على العقل ادراكها بلامشقة ولاتعب لانهم رماتوهموا انهامن قبيل السحر فلانقف عندهذا الحد بل نقول لك ان جميع الاشجار والاخشاب المتحصلة منها لاتختلف فى التركيب عن منديلك بشئ بمعنى انه يستخرج منها مايستخرج منه من روح العرق والسكر ولايوجد بينهما فى العمل الاهذا الفرق وهوأن استخراج هذه المواد من الاخشاب يستوجب من الكلفة زيادة عن استخراجها من المنديل وانها تكون أقل منها جودة فى الخواص لاغير ولنرجع الى الدقيق فنقول

انهم بعدان ينزعوا النشا منه تبقى على اليد منه مادة بيضاء ضاربة للسنجابية مرنة لزجة منها يستخرج الغذاء عند الارادة وهى المسماة بالمادة الدبقة فاذا جففت هذه المادة فى الشمس صارت نصف شفافة وكانت سريعة الكسر واذا وضعت فى الالكول لايطرأ عليها أدنى تغير وان غمست فى الماء ثم عرضت للهواء آل بها الامر الى العفونة وان وضعت فى محلول ملح الصودا أوالبوتاسا فانها تذوب وكل مائة درهم منها تحتوى على

٦٣ درهما من الكربون
و ٧٠ دراهم من الايدروجين
و ١٣ درهما من الاوكسيجين
و ١٧ درهما من الازوت

فاليكون ١٠٠ درهم

و يوجد فى ذلك خلاف الاجسام المذكورة جسم جديد آخر وهو الكابوأى قرص الدم لاننا اذا أخذنا الدم الخارج من الفصد ووضعناه فى آنية وتركناه بها برهة من الزمن تحوّل الى نوعين مغايرين لبعضهما أحدهما شفاف مائل الى اللون الاصفر وثانيهما أحمر قاتم يكون طافيا فوق الاول وهذا هو المعروف باسم الكابو المذكور الذى اكتسب لونه الاحمر من أجسام صغيرة غير متناهية موجودة فيه وممسكة فيه بمادة مخصوصة هى فى مسكها كالشبكة وهذه المادة المعروفة باسم الفبرين أى المادة الليفية بيضاء مرنة لزجة فيها نصف شفوفية اذا جففت فى الشمس كانت سهلة الكسر واذا وضعت فى الالكول لاتتغير فاذا غمست فى الماء وعرضت للهواء فانها تذوب بالسهولة فى محلول ملح الصودا أوالبوتاسا وكل مائة درهم من ذلك تحتوى على

٦٣ درهما من الكربون
و ٠٧ دراهم من الايدروجين
و ١٣ درهما من الاوكسيجين
و ١٧ درهما من الازوت

فالمكون ١٠٠ درهم

والمادة المذكورة معدّة لتكوين الياف العضلات وبالتأمل فيها يشاهد أنها لا تختلف في التركيب عن المادة الدبقة بلا زيادة في ذلك ولا نقصان ومن هنا يعلم أن المادة الليفية والمادة الدبقة عبارة عن مادة واحدة بحيث لو جففناهما ووضعناهما بجانب بعضهما لتعذر على الكيماوي تمييزهما عن بعضهما ولم يتيسر له التفريق بين المادتين المستخرجتين احداهما من الدقيق والاخرى من الدم

ومن يتأمل في الدم يظهر له ان العضلات مشكلة نصف تشكيل وان الخبز به ألياف وهي اللبابة التي يجمعها الاطفال بين أصابعهم و يلعبون بها عوضا عن كونهم يأكلونها و يغذون بها عضلاتهم وهي أحق وأولى بالاكل دون اللعب

وحينئذ فقد تأتى الوصول الى معرفة مادة غذائية حيث أمكن العثور في الخبز على المادتين وتبين ان الذي يأكل القديد من الخبز لا يحرم من سواه فانه يوجد به المادتان اللتان احداهما لازمة للاحتراق والاخرى لغذاء البدن

وليس للمادتين المذكورتين وجود في اللبن الذي يرضعه الطفل من ثدي أمه ولا يوجد فيه من المادة الليفية شيء الا ان اللبن الحامض لا يختلف عن الدم بأدنى شيء بمعنى انه ينفصل الى مادتين احداهما وهي السفلى شفافة مائلة الى اللون الاصفر وهذه المادة هي المعروفة بمصل اللبن وثانيتهما وهي العليا هي الجلط الابيض الذي يتأتى الحصول منه على الجبن وهو مشتمل على جزء عظيم مما تصنع منه الزبدة فلو تخلص الجلط من الزبدة الداخلة فيه لامكن الحصول على تراب هو أصل مادة الجبن وهو المعروف عند علماء الفن باسم كازين الدال على كلمة لاتينية معناها الجبن وكل مائة درهم من ذلك تحتوي على

٦٣ درهما من الكربون
و ٠٧ دراهم من الايدروجين
و ١٣ درهما من الاوكسيجين
و ١٧ درهما من الازوت

فالمكون ١٠٠ درهم

ومن هنا يتضح ان الخلط لا يختلف فى التركيب عن المادة الدبقة والمادة الليفية بأدنى شئ وحينئذ لا يصعب على الدم تكوين العضلات من اللبن الذى يرضعه الاطفال وبناء على ذلك فاللبن هو المادة الثانية من المواد الغذائية

ولننبهك على شئ مهم يجب عليك معرفته وهو أن هذه المادة لا توجد فى اللبن وحده بل هى موجودة بكثرة أيضا فى الحمص والفول والعدس واللوبياء التى يتأتى الحصول منها على كثير من الجبن بهذه المثابة وهى ان كانتون التى هى من أعمال مملكة الصين تصنعها من الحمص على هيئة اقراص صغيرة تباع وتشرى فى الاسواق والحوانيت بحيث لا يمكن تمييزها بشئ عن الجبن المستخرج من اللبن

والكيفية المستعملة فى تكوينها من الحمص عندهم هى انهم يجعلونه حريرة رقيقة القوام ثم يتركونه برهة من الزمن حتى ينعقد كاللبن وبعد ذلك يعصرون ما انعقد منه عصرا جيدا ويضعونه فى قوالب ويتحصلون منه بهذه الطريقة على جبن جيد لا يختلف فى التركيب عن الكازين المذكور آنفا

وحيث انه لم يبق عليك من مواد الغذاء سوى معرفة جسم واحد من الاجسام الثلاثة التى هى فى الحقيقة عبارة عن جسم واحد فمن الواجب علينا ان نوضحه لك بهذه المثابة وهى اننا اذا سألناك عن شئ لا مانع يمنعك من اجابتنا عنه لانك عارف به حق المعرفة وهو ما الذى يخرج من البيضة اذا فرض انك لم تأكلها بمجرد خروجها من الدجاجة بل وضعتها تحتها وتركتها لترقد عليها الدجاجة مدة اثنين وعشرين يوما وليلة فلا شك انك تقول لنا ان الذى يخرج من تحت الدجاجة بعد هذه المدة هو فروج صغير متكون من عظم ولحم وجلد وريش ورأس وعينين وغير ذلك مما يتم به جسمه وتكمل به ذاته وحيث انه لم يدخل فى البيضة شئ ما غير الذى كان داخلا فيها فالظاهر ان القدرة الالهية خلقت الفروج من المادة المظروفة فيها فلو فرض انك اكلتها عوضا عن ترقيد الدجاجة عليها لتحققت ان الله سبحانه وتعالى خلق من هذه المادة العظام والعضلات والاعين وحينئذ يتضح لك ان البيضة مشتملة على مادة غذائية ثالثة تعرف باسم الاليومين التى هى كلمة لاتينية معناها بياض البيض وهذا مرئ غير خاف على جميع الناس فلو عرضتها لحرارة مختلفة من ستين درجة الى خمس وسبعين تبعا لكمية الماء المختلط معها انجمدت وبعد ان كانت مائعة مجردة عن اللون شفافة تؤول الى مادة كثيفة وجميع من اكل البيض يلتذ منه ولا يتوانى عن تناوله وكل مائة درهم من ذلك تشتمل على

٦٣ درهما من الكربون
و ٠٧ دراهم من الايدروجين
و ١٣ درهما من الاوكسيجين
و ١٧ درهما من الازوت

فالمكون ١٠٠ درهم

ومن هنا تعلم انه لا فرق فى التركيب بين هذه المادة وبين المواد الغذائية المارة الذكر وبذلك يظهر لك ان المادة الزلالية والمادة الدبقة والمادة الليفية والمادة الجبنية لا تختلف فى التركيب عن بعضها

وقد شرحت لك عند الكلام على مادتى الدم حقيقة المائع الاصفر الموجود تحت جلط الدم وهذا المائع هو المعروف بمصل الدم فاذا وضع هذا السائل على النار بمقدار نضج البيضة فانه يمتلئ بمادة بيضاء كثيفة كالمادة الزلالية وحينئذ فالدم يشتمل على بياض البيض وكل الف درهم منه تحتوى على

١٩٥ درهما من المادة الزلالية
و ٠٠٣ دراهم من المادة الليفية

وخال من المادة الجبنية بمعنى ان الدم يشتمل من المادة الزلالية على مقدار خمس وستين مرة من المادة الليفية ولا يحتوى على شئ من المادة الجبنية وهذا مع تناول الجبن تارة وتناول اللحم اكثر من تناول البيض ومعظم اللحم يتركب من المادة الليفية ولا يخفى ان المادة الليفية والجبنية والزلالية كلها فى الواقع ونفس الامر دالة على معنى واحد وان الجسم الواحد يتشكل بصور مختلفة على حسب الاحوال وذلك كلاعبى الالعاب التياترية فان كل واحد منهم يتشكل بعدة صور على حسب الالعاب التى يتصدى لمباشرتها بأن يغير هيئته وملابسه فى محل بعيد عن أعين المتفرجين وهكذا الدم فان صورة المواد الغذائية تكون فيه هى المادة الزلالية وتكون المادة الليفية والجبنية خافيتين فى المعدة وتتشكلان بصورة المادة الزلالية التى تظهر فيما بعد بصورة مادة ليفية فى عملية العضلات أو بصورة مادة زلالية فى صناعة اللبن وهى فى كثير من الاحوال متشكلة بصورتها وليست قاصرة فى الوجود على البيض بل انه كما يوجد فى الحشائش والخضراوات المادة الليفية الداخلة فى العضلات والمادة الجبنية الداخلة فى اللبن يوجد فيها أيضا بالسهولة المادة الزلالية الداخلة فى البيض وهى

التى

التى لها وجود فى الحشيش والسلطة وجميع الاجزاء الرطبة من الحشائش وعصارة الخضراوات مشتملة على كمية عظيمة من ذلك حتى انك لو غليت عصارة اللفت بعد تصفيتها تحصلت من هذه العملية على مادة كثيفة بيضاء مماثلة للمادة المتحصلة فى مثل هذه الحالة من مصل الدم وهى عبارة عن بياض بيض بلا زيادة ولا نقصان والتركيب فى ذلك واحد لا خلاف فيه ومن أمعن النظر فى هذه المادة وتحقق من وجودها فى الحشيش والبيض والدم وعصارة اللفت ازداد تعجبا من صنع البارى وتدبيره سبحانه وتعالى وبتلك المادة التى أودعها جل شأنه فى جميع المأكولات صنع جميع الآلات التى لا تحصر وشكلها بصور واشكال حارت فيها العقول ولم تدرك كنهها ولا وقفت على حقيقتها حيث جعل منها الكبير والاكبر والصغير والاصغر وما يبصر وما لا يبصر حتى انه اذا شوهد خلاف فى الصور لا يترتب عليه وجود خلاف فى الحقيقة وبالجملة فالذى يتركب منه عود صغير من الحشيش لا يختلف عما يتركب منه الانف وخلافه من أعضاء الانسان فاذا امتحن ذلك احد من الكيماوية فانه لا يجد فيه أدنى خلاف مع ان الانسان لفرط جهله لا يزال يفتخر بنفسه ويزعم انه أحسن وأجل مما عداه من المخلوقات وانه يعد شيئا عظيما بالنسبة اليها والحال انه لو تأمل فى تركيب نفسه لظهر له انه عبارة عن بعض لحم وقليل من الماء والهواء

وقد حمانى الاشتغال بشرح المواد التى سبق ذكرها على عدم الاحتفال بالضيف الذى ورد على ووعدتك بانى أعرفك به حتى تكون من احبابه وأصحابه وهذا الضيف هو المعروف بالازوت وليس فى الاهمية دون صاحبيه السابقين فى الذكر عليه

وقد علم مما تقدم أن الماء يتولد من الاوكسيجين والايدروجين وليس بينه وبين الازوت سوى مجرد صحبة على البعد بمعنى انه لا يوجد بينهما امتزاج ولا اتحاد ولا تأهل وغاية ما هناك انهما مع بعضهما كالجيران فى الجو وحيث انى قد ذكرت لك ان الاوكسيجين يرتفع الى أعلى بمقدار اثنى عشر فرسخا تقريبا فأينما يوجد يكن الازوت مجاورا له بيد أن طبقته فى الجو وان كانت غير معلومة الا انه يظهر هنالك انه معدوم الشغل متخل لصاحبه أى الاوكسيجين عن العمل وعند دخول الهواء فى الرئتين حال التنفس يدخل الازوت مع صاحبه المذكور بيد أنه يخرج منهما كما دخل فيهما

ومن أعجب الاشياء ان حالته فى المحل الاكبر من العالم لا تختلف عن حالة ذوى البطالة والكسل من الناس بالنسبة الى الجمعية البشرية وقد نقل عن ثقات علماء الفن ان

الازوت شاغل لاربعة أخماس الجو وليس له وظيفة أخرى سوى اضعاف قوة الاوكسيجين اذ لولا ذلك لكان ينشأ عنه احتراق جميع الاشياء بلا استثناء ومثله مع الاوكسيجين كمثل الماء الذى يضاف الى النبيذ لاجل تخفيفه وتلطيفه

ومع ذلك فلا يذهبن بالنسبة لما ذكرنظمه فى سلك الاشياء التى يهمل أمرها لانه تارة يشتد غيظه ويغوغضبه فيكون كالحليم الذى يتعذر إخماد نيران غيظه متى غضب ومن هذا القبيل الازوت فانه قد يتحد فى بعض الاحوال مع الاوكسيجين فيحدث من اتحادهما معا حمض الازوتيك الذى يذيب النحاس ويحرق الجلد ويأكل جميع ما يقرب منه فان تأهل هذا الازوت بالايدروجين تولد منهما النوشادر المعروف من قديم الزمن بالقلى الطيار الذى تعلم قوته بتقريبه من الانف وان تأهل الازوت بالفحم حدث منهما جسم عجيب يسمى سيانوجين فان اتحد هذا الجسم الاخير مع الايدروجين تحصل منهما الحمض سيانيدريك وهو من اكبر السميات التى لو وضعت منها نقطة على لسان حيوان لقتلته فى الحال

فاذا اجتمعت معا الاجسام الاربعة التى تقدم انها متولدة من مثل هذه الاتحادات وشرحت لك فيما سلف خواصها الخطرة فى حالة انفرادها فانه يتأتى الحصول منها على المادة الغذائية التى عليها مدار قوام الحياة لان ظهور الازوت فيها هو الذى اكسبها هذه الخاصية الحميدة ولذا اعتادوا على تقدير جودة الاغذية بالنسبة لمقدار الازوت الموجود فى المادة ومن هنا يعلم ان الازوت هو علم على حى أو على كل ذى روح ويوجد من أصحابه الثلاثة كمية كبيرة فى جميع الاشياء وهو موجود كما ذكر فى الجو وفى الحيوانات والحشائش اللازمة لغذائها ويندر وجوده فى غير ذلك

ولقد مكث هذا الجسم مجهولا الى سنة ١٧٨٩ من الميلاد حتى استكشفه ووقف على حقيقته وبسط الكلام عليه للناس الشهير لافوازييه أحد علماء الفرنساوية وهو أول من فصله عن صاحبه ووضع كل واحد منهما فى زجاجة على حدته ولاجل معرفة أحوال الازوت غمس فيه ابن عرس صغير فمات لوقته ثم طرح فيه طيورا صغيرة فهلكت على الفور وحل بها عاجلا ما حل بابن عرس ولذا أطلق عليه هذا الاسم المأخوذ من اللغة اليونانية الذى معناه مضاد الحياة الا أن العلماء الذين جاؤا بعده واتسعت بعارفهم دائرة علم الكيميا رأوا انه لا يوافق اطلاق الاسم المذكور على الازوت وانه كان يجب تسميته باسم غيره حيث انه من الشروط الضرورية لوجود الحياة وانه ينعدم بدونه هيكل الحيوان

الحيوان وعلى هذا ينبغى قبل وصوله الى مثل هذه الدرجة الرفيعة أن يمر بدرجات غيرها والحيوانات لا تتمكن بشئ منه قبل تحضيره فى جوفها بواسطة النباتات كما ان هذه الاخيرة لا تتمكن بشئ منه ولا تتشربه على حالة انفراده الا اذا كان فى الصورة الثانية التى ذكرت آنفا أعنى الصورة النوشادرية عندما تتمكن النباتات من تشربه وتتكون فيها المادة الغذائية التى سبق انها مركبة من الاجسام الاربعة المارة الذكر

وبناء على ذلك يتضح ان النباتات هى عبارة عن معامل تصنع بها ما تأكل الحيوانات التى متى أكل الانسان من لحومها فكأنه أخذ منها المادة الغذائية التى أخذتها من النباتات إذ هى الواسطة فى الوصول الى المادة الغذائية التى عليها مدار قوام الحياة لان الحيوانات لما كانت تلتقطها من الحشائش كان ما أخذه منها تأخذه هى من المعمل بصورته بدون أن تغير منه أدنى شئ وبالجملة فغاية خدمتها الناهى انها تجمع ما استلمته من المقادير الصغيرة التى جمعتها من الحشائش شيئا فشيئا وبهذه الواسطة يشاهد أن المادة الغذائية قد انضمت أجزاؤها الى بعضها بعد ان كانت متفرقة فى النباتات ومن هنا يعلم ان الحيوانات قد اراحتنا من التعب العظيم الذى كان يحصل لنا من معاناة جمعها الان كل قطعة من لحومها مشتملة على ما كانت تشتمل عليه كمية كبيرة من الحشائش

وحيث انه لم يبق علينا سوى تركيب الدم وانه لا يسوغ لنا تركيبه الا بعد الوقوف على حقيقة ما اختص به من المزايا وكونه بمنزلة الوكيل فى الجسم فنقول ان العلماء قد حققوا ان كل الف درهم منه تشتمل على

٨٧٠ درهما من مصل الدم

١٣٠ درهما من قرص الدم

وهذه ٨٧٠ درهما يوجد فيها ٧٩٠ درهما من الماء و ٧٠ درهما من المادة الزلالية والدراهم العشرة الباقية مما ذكر هى عبارة عن املاح معظمها ملح الطعام لاشتمال هذه العشرة من هذا النوع الاخير على اكثر من نصفها ولقد عافينا ك من حفظ اسماء باقيها الذى هو عبارة عن املاح مختلفة لكثرتها وكون معرفتها ليست من خصائصك وانما هى من خصائص الاطباء وغيرهم ممن لهم تعلق بمزاولة ذلك

ويتركب باقى الالف درهم وهو ١٣٠ درهما من ٣ دراهم من المادة الليفية و ١٢٧ درهما من الاجسام الصغيرة أى الكرات الدموية التى تقدم انها هى السبب فى تلوين الدم بلونها الاحمر اذ بدونها لا يكون ملونا بهذا اللون لانك اذا تأملت فى الدم وهو جار فى مجاريه ظهرت لك هذه الاجسام فيه كالماء وبامعان النظر فيها وهى جارية فى مجاريها

يتضح لك انها مشحونة بأجسام صغيرة ملونة باللون الاحمر وهذا اللون هو الذى تسرى منها الى الماء والدم وتلك الاجسام صغيرة الغاية فان قطر الواحد منها لا يزيد على جزء من مائة وخمسين جزءا من المليمتر الواحد وغاية ما هنالك ان بعض مشاهير العلماء ذهب الى انه يوجد فى النقطة الواحدة من الدم التى تبقى معلقة فى سن الابرة نحو مليون منها والله أعلم

(خاتمة كتاب تنوير الافهام فى تغذى الاجسام)

(يقول مباشر تحرير روضة المدارس على فهمى رافع ابن رفاعه بك رافع)

إن من أعظم المآثر وأجل المناقب والمفاخر تشييد معالم العلوم الدائرة وتعميم مافيه المنفعة للأمة المعاصره ولما كان من العمل المبرور السعى فى تنوير أفهام الجمهور كان سعادة أفندم على مبارك باشا مدير المدارس الملكية الذى له من اسمه العلى ولقبه المبارك أوفى نصيب وأوفر مزية موجها عنايته لهذا المقصد الرافع العائد على أبناء وطنه بأجزل المنافع وكان سعادته فضلا عن حثه لكثيرين من أرباب المعارف وتشويقه لعدة مترجمين برعوا فى عهده واستطلوا بظله الوارف على ترجمة كتب متنوعة عديده أو تأليف أسفار تسفر عن أوجه معان واضحة مفيدة موثرا الانتظام فى سلك من أعد وأهد المنافع المهمه والفوائد الجليلة الجمه حيث غرس فى روضة المدارس تراجم كتب عده وأتمها بهمته العلية فى أقرب مدة وكان منها هذا الكتاب الجليل والسفر الذى عز عن التنظير والتمثيل المسمى تنوير الافهام فى تغذى الاجسام وقد أحسن بعد ترجمته فى تهذيب معانيه وترتيب مبانيه حضرة ذى المعارف السنيه السيد صالح مجدى بك مأمور ادارة المدارس الملكيه ولما أن رق طبعه وحسن مفرده وجمعه أنشد لسان الحال مؤرخا للكمال

ثم طبع التنوير فاجل حلاه * وتمتع كما تشاء بعرسه
لا تقابل به كتابا سواه * فهو فى روضة تباهى بغرسه
قد غدا للعقول نورا فأرخ * طبع تنويرها زها حسن شمسه

٤٠٥ ١١٨ ١٣ ٦٧٢ ٨١

١٢٨٩

(طبع بمطبعة المدارس الملكية افتتاح سنة ١٢٨٩ من الهجرة النبويه)
(على صاحبها أفضل صلاة وأكمل تحيه)

سفينة فى اليم هكذا  والنطق به متفق عليه وبعض هذا الرسم باق الى الآن فى النون الافرنجية

الخامس عشر حرف السين

وهو على شكل متراس أو درباس للابواب هكذا  والنطق به كالسين العربية أو الافرنكية لكن يمتاز بتعطيش الحرف وقد تغير هذا النطق عند الكنعانيين واليونانيين فنطقوا به إكس  بهمزة مكسورة خفيفة ثم كاف ساكنة خفيفة بعدها سين ساكنة أيضا

واما السين الافرنكية المعروفة بحرف إس  فهى منقولة من حرف كان عند المصريين على هيئة حديقة ذات نخل صغير وكبير وهو المعروف عندهم بحرف شين كما سيأتى الكلام عليه راجع الجدول إن شئت ثمن ١١ وفرق بين ما اخذ شكله من شكل حديقة عند الناس وما أخذ من شكل درباس

واما السمتيون فكانوا ينطقون به تارة كحرف سين وتارة كحرف شين

السادس عشر حرف العين

وله عند قدماء المصريين صورتان احداهما على هيئة ذراع آدمى ممدود مفتوح الراحة كأنه يطلب شيأ هكذا  والاخرى على هيئة حربة أو رمح هكذا  والنطق بكلتا الصورتين عندهم كعين خفيفة وهذا النطق يكاد أن يكون متعذرا عند أهل اوربا

وقد غير شكله الكنعانيون فى كتابتهم بشكل بيضاوى ووافقهم اليونانيون عليه ثم اللاتينيون

ولما تعذر عليهم النطق به نطقوا به عينا خفيفة جدا كصوت ساذج وهو المعروف الآن عند الفرنج بحرف  احد الحروف المتحركة

السابع عشر حرف الباء

وهو فى الاصل على شكل شباك مربع الاضلاع هكذا  ثم ان كلا من الكنعانيين واليونانيين غيروا شكله بشكل آخر كما تراه فى الجدول

واما النطق به فمتفق عليه عند الجميع كباء فارسية ثم سرى الى اهل اللغة اللاتينية نطقا لا رسما

الثامن عشر حرف الذال

وهو على شكل ثعبان له ذنب طويل هكذا والنطق به يكون بين الثاء والزاى وكان مستعملا عند الكنعانيين واليونانيين وساقطا عند اللاتينيين كما فى الجدول

التاسع عشر حرف القاف

وهو على شكل مثلث قائم الزاوية هكذا وينطق به عند المصريين قافا

ثم استعاره الكنعانيون وغيروا شكله مع بقاء النطق به ثم الاقوام الآخرون فغيروا نطقه مع بقاء شكله ونطقوا به كافا كما تراه فى عمود الحروف اللاتينية

العشرون حرف الراء

وهو على شكل فم انسان هكذا وذلك فى كتابة الهياكل واما فى كتابة الورق البردى فهو على هيئة انسان على شدقه الايسر اخدود

ثم اعتراه تغيير فى شكله عند كل قوم مع محافظة الجميع واتفاقهم على النطق به راء

الحادى والعشرون حرف الشين

وهو على شكل حديقة ذات نخل منتق اى مصطف فى جهة واحدة هكذا واما النطق به فمبين فى حرف السين فراجعه ان شئت ص ١٥

الثانى والعشرون حرف التاء

وبه تتم الحروف الهجائية عند الفراعنة وهو على شكل نقطة سائله ممتدة طولا هكذا

ثم استعمله الكنعانيون فى الرسم على هيئة صليب * ثم تناوله اليونانيون واللاتينيون بهذا الشكل تقريبا بعد ان غيروا نطقه الاصلى بتاء عربية

ولسنا مقصدين لذكر احوال هؤلاء الاقوام المذكورين من تقدم واضمحلال واخلاق وعوائد لان ذلك مما كان فيه اختلاف واضطراب فلا نذكر الا طرفا مما هو مخلد فى بطون الآثار التى ابقتها لنا يد الدهر بقصد التذكار

ثم انه متى اطلق لفظ تاريخ قديم لايراد به الا آثار سير هؤلاء الاقوام واحوالهم واعمالهم.

وبالمناسبة نذكر طرفا مما هو موجود على الآثار أو غيرها مما هو ثابت ومحقق الوجود وقبل ذلك ننبه على ان السبب الباعث لتدمير اغلب آثارهم ومحو سطورهم انما هو لكونها صنعت فى قرون خلت واعصار انقضت ومضت وتغلب عليها حوادث الزمان وطوارق الحدثان وسطوة ايدى المارين واهانة الجائرين فلم تبق يد الا تلاف الا ما هو معمى التعبير ومبهم التاويل والتفسير

واما الآن فقد بزغت والحمد لله باجتهاد المتاخرين وسعى المحققين والمدققين شموس انوارها ساطعة وانوار ضيائها بارقة لامعه وانتشرت اعلامها فى كل واد وانكشف معماها لدى الحاضر والباد اذا نبأنا عن بعض ما كان وانقضى وحصل فى غابر الازمان ومضى من تمدن ورفاهيه وهدة وامنيه وعلوم نافعه وفوائد جامعه وكان فى هذه الامصار الواسعة والاقطار الشاسعه عدة مدارس يقرا فيها علوم شتى ولاسيما علم الأدب الراقى بصاحبه أعلى الرتب

وقد وجد فيها من الآثار المتضمنة لعبارات شافيه كاشفة لنا عن معمى اصل التاريخ القديم ويا ليضاحه وافيه (ما معناه) سيأتى زمان غير هذا وتبدل مخلوقات هذا العصر ولا يبقى راو ولا ناقل فوقتئذ يكون سيرنا وافعالنا كاول تاريخ بالنسبة لمن ياتى بعدنا اهـ

ولقد تحققت الآن هذه الكائنة التى كتبت فى شرخ الازمان الماضيه ولقرون الخاليه التى لم يبق منها الا بعض أساليب مرسومه تغرب عن بعض ما كانوا عليه عاكفين ولزمامه قابضين هذا

ولما اشتهر قلم الكنعانيين عند اهل اليونان كان وقت انتهاء أول قسم من مبدء تاريخ الانسان وهو المشتمل على تقدم المشرقيين الذين عمروا فخزهم وجه الارض من طولها والعرض وفى ذلك العصر استعمر سكان المغرب من سكان المشرق الطرق المستحسنة لتحصيل المعيشة

ولما تبدل سعد الاقدمين بالنحس . واعترى نقد عيشهم البأس وأفلت كواكب اقمارهم وكاد ان يمحى تمدن اعصارهم ورميت تجارتهم بالكساد لما ظهر في الارض من الفساد اعقبهم تاريخ آخر مؤسس على بعض آثارهم وبقاياهم وتسلسل حروف كتابتهم فكان مثل وجود هذا التاريخ اعني الحديث كوجود ولد العنقاء بعد احتراق أبيه (وهو طير موجود الاسم معدوم الجسم) وذلك ان بعض الناس كان يزعم كما هو مقرر في كتب الخرافات ان هذا الطائر اذا اعتراه الكبر وفقد الاحساس والبصر جمع اخشابا كثيرة ذوات روائح زكية واضرم فيها النار الى أن تذكو وتلتهب ثم يلقي نفسه فيها ليصطليها حتى اذا احترق جميعه خرج منه فرخ العنقاء الصغير

وبين هذين التاريخين مناسبة وارتباط وكان العصر الفاصل بينهما مشؤما يكل عن وصفه اللسان حيث كان فيه انقراض دولة القدماء كما ذكرنا واندراس ترتيب احوالهم التي اكتسبوها بغاية الكلفة والمشقة والسعي والاجتهاد

ولما نبغ الخلف من المغرب طفقوا يجمعون شمل آثار الاقدمين ويتعوضون ببعض عوائدهم فجعلوها بينهم كميراث آل اليهم من اسلافهم وكانوا يستعينون على ذلك بمطالعة الخطوط الباقية عندهم فيتعجبون من تلك البقايا الناتجة عن الكد والاجتهاد التام حيث كان ذلك عندهم كاضغاث احلام وتمسكوا به ونسجوا على منواله لتكون لهم اليد البيضاء على غيرهم وليحظوا بالمآرب الفاخرة بل ولسهولة معيشتهم ثم شهر ذلك رأسا وهم

فان قيل ان هؤلاء المتقدمين من اليونان قد استدلوا على تواريخ المصريين وعوائدهم بما ذكر وأما نحن فما هي الطريقة التي تدلنا على تواريخهم وعوائدهم قلنا

الطريقة لذلك هي مجرد مطالعة الكتابة العتيقة المشتملة على الاخبار في الحقيقة التي كتبت حال وقوع الحوادث بقلم مبين في زمن معين وهو الذي اخذه اهل المغرب من اهل المشرق كميراث عام وراس مال تام واستنبطوا منه عوائد سامية وفوائد نامية وهذا الميراث وان لم يكن كافيا في الدلالة على

طريق

لطريق السداد وفتح باب الاسترشاد فلا ضير ولا عناد لأن الدهر قد أقبل علينا الآن لا بنا حلل الرضا والكساد ولى مدبرا معرضا

وانا نرى ان الاعتقادات القديمة والتصورات التى كانت مستعملة عند أهل المشرق قد نشرت الآن من رمسها واستحيت بعد اندراسها حيث كانا نجمع فى ميراثهم المتبدد وتراثهم المتعدد

وان كتابة تذكارهم التى لا تحصى ولا تستقصى المستمرة مع مكابدة الزمان ومرور الحدثان اشعرتنا باسماء عدة مواضع وبلاد كانت مشهورة لدى الاشهاد درست الآن اسما ورسما وكذلك باسماء عدة قلاع وحصون كانت مشيدة على شاطئ نهر دجلة والفرات لملوك حكمت البلاد وساست العباد وايضا الهياكل والمعابد بوادى النيل تقص علينا بعض الاقاويل من مستطرفات الاشغال التى صنفتها يد العمال لمنافع الرعيه فى الديار المصريه

فلهذا لا نبرح مقتفين هذا الاثر الذى هو منبع لكل خبر ونسلك سبيل استكشاف الحوادث على وجه الحقيقه بواسطة هذه الخطوط الدقيقه

وأما ابتداء وجود نوع الانسان فى غابر الازمان فلا نعلمه نحن ولا اباؤنا من قبل والى الآن ما ثبت معرفته فى كتاب من الكتب التى بايدينا وغاية علمنا ان المخلوقات كانت موجودة من منذ قرون وأحقاب واعصار قديمة بلا ارتياب بدليل مصنوعاتهم التى هى من قديم الدهر موجوده والى غاية الآن معهوده مثل الهياكل والمعابد والاهرام لان هذا الترتيب التام والانتظام العام لا يتم الا اذا كان هناك تمدن ورفاهية واطمئنان وراحة وأمان ولا يمكننا ان نعرف بالضبط حقائق كل الاخبار لمحو غالبها من الآثار ولا حقيقة كيفية زراعتهم الناتجة من حسن خدمتهم للارض بالاتقان والاحكام

وبالجملة فمصر فقط هى التى كانت منبع العلوم ومحط رجال المنطوق والمفهوم فلا جرم ان افتخرت على سائر الممالك حيث كانت من الجهل فى جنح ليل حالك

هذا وليس هناك امة تركت على وجه الارض آثارا مثل ما يشاهد الآن فى هذه الديار من اطلال وأهرام وهياكل كالاعلام متشابهة لبعضها فى الهندسة واتقان البناء التشابه التام

وتمتاز ايضا عن غيرها بدقة البناء لان هذه الاهرام الشاهقة كان بناؤها

قبل الهجرة باكثر من خمسة آلاف سنة فصارت كمعجزة للانام وعجيبة بين الانام

فقد علم من ذلك ان التمدن والانتظام كان قبل تلك الاعصار له اشراق وحسن اتساق لان الانسان اذا اخترع شيئا ما من بادى رأيه بدون ان يكون له على فعله تعود كان بالضرورة غير مستحسن بل وربما كان قابلا للاتلاف والتبدد واما اذا كان له تعود على فعله او سبق بمثله كان مستحسنا كأصله

ومن ذلك يعلم ان المصريين كان لهم فى البناء معرفة والمام وللاشغال الشاقة والتشييد قبل بناء الاهرام اعتناء واحكام

ومما يدل على ذلك ما يرى على هذه الآثار العتيقة من الكتابة الحفرية والتصوير المدبجة بانواع الالوان فهذا مما يثبت لنا ان هؤلاء الاقوام كان لهم بعلم مزج الاجزاء وصناعة الالوان دراية وكانوا من ذكاء عقولهم واصابة رأيهم يحسنون الورق البردى بالكتابة الظريفة ويزخرفونها بالالوان النضيرة اللطيفة

وما كانوا يقتصرون على التصوير على الاحجار والنقش فى الاوراق بل كانوا ينقشون ويصورون على الخشب وعلى جلود الحيوانات وهذان النوعان اعنى جلود الحيوانات والاوراق كانا مختصين بكتابة علم الفلسفة على الاطلاق وكان مداد الكتابة على هذين النوعين فى الغالب الاحمر والاسود فالاحمر كان استعماله لتزيين اول جملة من كلام واقعى مفيد اولنص حادث جديد وكانت الكتبة تنقش سطورها تين الكتابتين بعدة الوان كثيرة واقلام كقضبان صغيرة يحفرون بها جلاميد الاحجار

واما كتابتهم فى الورق البردى والجلود فكانت باقلام من نوع الشمار ونحن الآن نرى على الجبانات والمقابر المصرية صور كثير من الكتبة مرسومة اما حفرا فى الجنادل والصخور واما رسما بهيآتهم الطبيعيه محضورين فى مربعات حفريا او رسميه وبيد كل كاتب قلم وخلف آذانه قلم او جملة اقلام خشبية او حديدية

وذلك الاحتياط كان منهم فى موضع الاصابه لتأييد ما هم متعودون عليه من الكتابه ولم تكن كتبة تلك الاعصار مقتصرة على ذكر النوادر والحكايات

بل كانوا يكتبون أيضا علوم الرياضات والفلسفة النافعة والعلوم النافعه وكان قصدهم بهذه الاسباب اخبار ذكرهم بعد حلولهم فى رمسهم هذا وكان بمصر قبل ظهور السيد سليمان على نبينا وعليه السلام وقبل ظهور الحكم المنسوبة اليه التى هى لمن بعده من الامم تبصرة ملك يدعى أتبى وهو أحد الملوك الذين عاصروا بناء الاهرام خلف غلاما فطينا اديبا عاقلا يدعى بالرئيس يتحوتب وله عدة نصائح عظيمة الشان واقواله تشبه حكم السيد سليمان منها

(العلم للانسان كالحياة والجهل له كالممات) وقد وجد ببيت التحف الملوكى بمدينة باريس بعض رقاع فيها حكم من كلامه قالها وهو ابن سبع عشرة سنة وهى من احسن الآثار القديمة منها قوله

(الغبى لا يدرك شيأ من الامور الجارية بين الانام ونور العلم وظلمة الجهل عنده سيان وذو الفضل والقدر الرفيع كالجاهل ذى العيب الشنيع فى حياته كممانه

ومن هذا علمنا ان ابن الملك هذا كان معتنيا بنشر علم الفلسفة ليدبرها بين الكبير منهم والصغير ومحافظا على عدم اسباب الفتنة والشقاق لتكون الرعية فى احسن اتفاق

وعلمنا ايضا ان ما استفدناه من اغلب الرقاع البالية التى كتبت فى اعصارهم الخالية ليس مجرد الفوائد المفيده والآراء السديده وضبط نوادر المعانى بل علمنا منها ايضا الحكم التى كانت طبعت فى عقولهم السليمه ودقة النظر فى العلوم النافعة التى كانت نشرت فى تلك الازمان القديمه

وقد الفيت بهذا القطر عدة رقاع مجموعة على بعضها فى هيئة كتاب وهو قسمان والمؤلف له عالمان

القسم الاول منها الرجل يدعى كغمنى بالتاليف مشهور وبحر الذكاء والفطنة مغمور بيد ان أوراق هذا الكتاب صارت متمزقة بالية ولا يمكن مطالعتها ولا قراءتها غير ان آخر صحيفة منه تقرا بغاية المشقة وسنبين منها ما على الفاظه وقفنا وولعانيه عرفنا

واما القسم الثانى فيمكن مطالعته بسهولة وهو للرئيس (يتحوتب) وهاك

بيان ما تضمنته الصحيفة الاخيرة من القسم الاول

(كلما سطرت في هذه الرقاع فاتبعه وما قلته لك فاستمعه فانه يجلب لك فوائد ومنافع ويدلك على كل شئ نافع ويجب على كل انسان ان يحفظه في بيته ويجعله كقوته فهو لروح الانسان احسن من كل ما يشاهد بالعيان)

فقد وجد في هذه العبارة كلام مفيد متضمن لتركيب سديد حيث قال فيها يجب على الانسان ان يحفظه في بيته ويجعله كقوته وايضا قوله كلما سطرت في هذه الرقاع فاتبعه وما قلته لك فاستمعه كلام مفيد ولو ان نقشه في قديم الدهر بعيد

ولا يستغرب هذا الكلام ولا نظمه على هذا الوجه باحسن نظام ولا جريانه على حسب القواعد النحويه ومطابقته لاسلوب اللغة العربية بل المستغرب من ذلك تميز بعض الجمل بالالوان العظيمة وترك الحشو المخل والاختصار المخل لاسيما الحث على الطاعة وترك المعصية واهل الشناعه

وهناك منهم نصيحة أخرى عثرت عليها استدعى المقام اليها وهي لا ابغض من الخلق احدا لان الله لا يرضى هذا الفعل ابدا

ومما ينسب لابن الملك المتقدم قوله (اذا اكثر احد من ذكر الخبز والشكوى للعبيد فاعلم انه معدم والرزق عنه بعيد واذا اكثر احد من ذكر الغنى وقال اريد ان اضع حجارة للبنا فاعلم ان غناه معلوم وثابت بين الناس مفهوم واذا سمعت أحدا يقول انى هممت بضرب أحد وهو يجهله فاعلم انه لا يتاتى منه شئ يفعله

فبناء على هذا يكون قول السالفين مضاهيا القول من في عصرنا من العقلاء الناصحين لاسيما وصدور هذا الكلام كان في زمن تشييد الاهرام فمن تامل وجد ان المستحدثين من الناس ليسوا مخترعين من عندهم شيئا ولم يحدثوا من اصول العلوم الا فيئا

فكانت علوم ذلك الزمان تقريبا كعلوم هذا الاوان فلا تغتر ايها العاقل بالمعرفه فقد كانت اجدادك من قبل بهذه الصفه بل ربما امتازوا عليك بجزيل الفخر والفضل اذ هم المؤسسون لهذا الاصل من قبل فقد صدق القائل ما ترك الاوائل قولا لقائل

ومن مقولهم في الحث على حسن تربية الأولاد والأطفال ما قاله الرئيس بتحوتب وقد احسن فيما قال

ان كنت فطنا عاقلا محترسا في امرك فعودغلامك على محبة الله في أمرك ونهيك فان يكن أمينا وازداد به متاعك في الدار فكافئه بما هو أهله وعده من الاخيار وان كان سيئ الاخلاق مخالفا للملك الخلاق فانصحه ولا تعرض عنه لانك ابوه وهو ثمرة فؤادك فان اصر على ما هو عليه ولم يكن على رغبتك ومرادك ولم يقبل نصحك وتعود فوه على النطق بالفحش والخنا وارتكب المخالفة والمشقة والعنا فاضربه على فيه ضربا اكيدا لكونه شريرا عنيدا)

وهاك نصيحة ثانية من مقوله أيضا (اذا كنت كبيرا بعد أن كنت صغيرا وغنيا بعد أن كنت فقيرا ومشهورا بعد ان كنت مدثورا وجمعت الكنز بعد المتربه والمال بعد المسغبه وصارت حياتك هنيئه ومعيشتك واسعة مريئه قائد المعالي الرتب محرزا اوفى سبب فلا تك متكبرا ولا معجبا بنفسك اذ الأصل في سعادتك هو الله مالك امرك ولا تحقر الآن الفقراء ذوي الهيئات الدنيئه والاحوال الرديئه ولا سيما من كنت تعرفه ويعرفك وتألفه ويألفك فان احوالك قبل هذه الحالة كانت كاحوالهم واطوارك كانت كاطوارهم ودم على هذه الحالة ما دمت أبدا على ممر الزمان والمدا)

وهذه نصيحة ثالثة من كلامه أيضا وهاهو معناها بحسب التقريب كما دلت عليه اقلام التعريب شعر

لوالديك أطع فالله اوجبها * سبحانه وبها تنجو من الحشر
والعبد في نعمة الرحمن منغمس * ما دام برا وفضل الله لا ينكر
والله قد قال في القرآن يزجرنا * ولا تقل لهما اف ولا تنهر

هذا وانا لشاكرون الله على فضله واحسانه وبره وامتنانه أن وهب لنا معرفة اذ لنا بها ظلمة عيا هب آيا تهم وكشفنا بها محجبات أسرار عبارا تهم التي كانت تحت اطباق الثرى متوارية مدثوره وعن ابصار ذوي الالباب حاقية مستوره واظهرنا منها نفائس يعسر على فحول الرجال استخراجها *

وعلى ذوى القريحة الوقادة استكشافها

ثم ان الكتابة بهذه الاحرف المتقدمة ليست خاصة بالمصريين بل كانت عند غيرهم من بعض الامم السابقين فقد شاهدنا خارج مصر مثل هذه الكتابة فى بعض بقايا قلاع ومدن مدثوره وفى حيز الهجران والسلاه مغموره بعدان كانت بغاية الاحكام والاتقان فجرى عليها ما جرى من نوائب الحدثان لاسيما ما كان من ذلك على شاطئ نهرى دجلة والفرات مما يقصر عن وصفه العقل والعبارات

ومثل مدينة بابل الشهيره ومدينة نينيوه الكبيره والشام القديمة ذات الابنية الجسيمه فكانت كتابة اهل هذه المدن نقوشا بالصور والرسوم فكانوا ينقشون جميع كتابتهم المتعلقة بافعالهم واقوالهم على الابنية والاسوار وعلى بعض الصخور والاحجار بخلاف كتابة مراسلاتهم وتحريراتهم وكتابتهم للعلوم الرياضية فكانوا يكتبون هذه الثلاث فى ذاك الوقت على اللبنات ثم يحرقونها فى النار الى ان تبلغ درجة الاحمرار

واما كيفية رسم حروفهم فكانت على هيئة أوتاد مجاورة لبعضها وهاك شكل رسمها وتسمى بحروف الزوايا الكثيرة الاعداد او بالحروف التى على شكل الأوتاد وقد كتبوا بها على الاحجار اكثر من سبع لغات مختلفه. مع انها مستحدثة عندهم ومستأنفة فلو جمعت هذه اللبنات التى كانوا يكتبون عليها امورهم والآثار والبقايا التى كانوا ينقشون فيها شؤنهم لصاهت كتبخانة عظيمه مشتملة على كل الحوادث القديمة هذا ولا يمكننا ان ننكر فضل المصريين الذين هم اصل لكل تمدن حادث وقديم فان بقايا انوارفضائلهم باقية الى الآن على شاطئ نهر النيل السعيد ولا ينكر ذلك دان ولا بعيد وكانت أقمار تمدنهم مشرقة على الآفاق وقت ان كان جميع العالم من ظلمات جهلهم فى غاية الاستغراق

ثم سرى منهم نجم السعد الى بلاد المغرب بعدان تضعضع عزهم ومال الى الهبوط وآلت دولتهم الى الدمار والسقوط فكان تمدن اهل المغرب وهم اليونانيون مقتبسا من تمدن اهل المشرق وهم المصريون وليس لليونانيين مزيد اختصاص فى هذا التمدن الوافر بل ولا كل من جاورهم

من البلاد والجزائر انما كان عمدتهم في هذا التقدم مجرد فوائد المصريين وعوائدهم التي اكتسبوها من الشاميين وما زالوا ينتقلون في هذه الدرجات العليه والاحوال المرضيه الى ان وصل لهم الصوت المبشر بقدوم قدموس الحامل لهم الحروف المشرقيه التي انتشرت في بلادهم وغالب جزائر بحارهم بعد ان انتقلت هذه الحروف من بلدة الى بلده ومن امة الى امه

ثم لما وصلت اليهم تلك الحروف من صوت هذا المبشر والحامل المخبر انقذتهم من ليالي جهالاتهم فاستضاؤا بها بعد ان كانوا تائهين في ضلالاتهم فصاروا بعد ذلك في عيشة مرضيه وبلغوا غاية الامنيه (قولهم قدموس) كان اليونانيون والمتاخرون يعتقدون ان رجلا اسمه قدموس اتاهم من بلاد المشرق وفي جيبه رقعة لا يظهر عليها احد فيها جميع الحروف المشرقية وقصده بذلك ان يبلغ عندهم الدرجة العليه فلما حل بارضهم واعلمهم بما اتى به لهم صاحوا عند ذلك قائلين اتى قدموس الى بلادنا وهذا الخبر غير صحيح

والاصح ان قدموس اسم لبلاد المشرق وليس اسما لشخص كما زعم هؤلاء اليونانيون * واما سبب صياحهم فهو ان الكتابة لما وصلت اليهم بغير صفتها المعهودة لديهم صاحوا عند ذلك قائلين لقد اتانا قدموس

وظاهر مقولهم هذا ان قدموس وهو بلاد المشرق على ما علمت قد انتقل اليهم وحل في بلادهم وليس كذلك وانما المقصود ان احوال اهل المشرق انتقلت اليهم والمقصود الاهم من ذلك منفعة الكتابة فكانه من اطلاق المحل وارادة الحال فيه كما علمت ذلك موضحا باسهل المسالك والله اعلم بحقيقة الحال واليه المرجع في المبدء والمآل

بحول من علم بالقلم * علم الانسان مالم يعلم * ثم طبع العقد النظيم * فى مآخذ
جميع الحروف من اللسان القديم * تاليف من له السبق والتقديم * المسيو
هنرى بروكش ناظر مدرسة اللسان القديم * باللغة المساوية مترجما
بقلم أحمد افندى نجيب الى اللغة العربيه * وذلك بمطبعة المدارس
الملكيه * فى عز الحضرة الخديويه * لازالت بالعنايات الالهيه مرعيه *
وما فض ختام هذا الكتاب * ولا بدء الا بعلى همم من الهم فى جميع آرائه
الصواب * سعادة مدير المدارس الملكيه * والمكاتب الاهليه * لابرحت
مستنيرة بانوار معارفه * ولا فتئت منشرحة صدورها بجزيل عوارفه
وملاحظ تحرير معانيه * وتركيبه العربى ومبانيه * المفتقر
لالطاف المنان * عبده أحمد مروان * والصلاة
والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الغر
الكرام * ما تجملت بعقود حروف
مدحه أجياد الكلام * وراح
بدر تمام * وفاح
مسك ختام *
١٢٨٩ هـ